الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

حميدة جحيدر

عفاف سقني

إشراف الدكتور :

محمد بن يحي

عادل محلو	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	رئيسا
دلال وشن	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	عضوا مناقشا
محمد بن يحي	دكتور	جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦﴾

(سورة آل عمران /66).

شكروعرفان

قال النبي ﷺ : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فإننا نحمد الله جلّ وعلا حمدًا كثيرا طيبا مباركًا فيه، أن منّ علينا بإتمام هذه المذكرة، ويسّرها حتى صارت على هذا النحو، فالحمد لله أولا و أخرا .

ونقدم شكرنا الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور: **محمد بن يحي**، الذي قام بتوجيهنا ودعمنا أثناء إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر كذلك إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعي

ملخص:

تناول هذا البحث أحد أهم القضايا اللغوية في اللغة العربية , ألا و هو الحجاج و بالتحديد في اعتذاريات النابغة الذبياني, وقد حاول هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الآتية : ماهي البنية التي اتخذها النابغة الذبياني في بناء اعتذارياته ؟و هل تلك البنية حققت العملية الإقناعية ؟

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني و بيان دورها في تحقيق الإقناع للملك النعمان بن المنذر .

وقد انتهجنا المنهج الوصفي و خاصة في عرض بنية و خصائص النص الحجاجي , أما التحليل فقد استخدمناه في الجانب التطبيقي من الموضوع .

توصلنا إلى نتائج أهمها : أن الاعتذاريات سيطرت عليها حجج طرائق الاتصال و ذلك راجع لقوة الحجج الاتصالية في توصيل ما يريد النابغة الذبياني لتعبير عليه , وتصوير ما يريده لإقناع الملك النعمان بن المنذر.

L'objet de cette recherche se penche sur l'argumentation dans ¨les excuses de Nabigha Dybiani ¨ qui est l' un des cas linguistiques les plus importants dans la langue arale.

Dans cette ,nous essyons de répondre a' la problématique suivante : ¨Quelle structure Nabigha Dhylyani a-t-il choisi pour écrire(élaborer) ses excuses? Cette structure a-t- elle renforce' l'acte de convaincre?

Cette étude a principalement pour objectif de montrer l'importance de la structure argumentative dans "Les excuses de N.Dhylyani et son rôle dans la réalisation de la persuasion du roi Naman Ibnu – EL-Mound-her.

Pour présenter la structure et les caractéristiques du texte argumentatif ,nous avons emprunté le dexriptif .

Quant à l'analyse, nous l'avons utilisé dans le côté pratique du sujet .

Les résultats que nous déduits montrent que "Les Excuses" sont dominées par l'argument communicatif qui permet à N. Dhylyani de s'exprimer et de concevoir ce qu' il voudrait pour convaincre le roi Nàmàn ibnou –EL-Moundher.

مقدمة

الحمد لله المحمود بكل لسان ، المعروف بالجود والإحسان ، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، و أشهد أنّ لا إله إلا الله ، و أنّ محمدا عبده و رسوله –صلى الله عليه وسلم- وعلى آله الطاهرين و صحبه الأكرمين وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين.

لقد أدى التطور الذي عرفته الدراسات اللسانية إلى ظهور اللسانيات التداولية، وانتقل الاهتمام في الدراسات اللسانية من الوصف إلى البحث عن أساليب الاستعمال و مقاماته . وقد تنبه بعض الباحثين إلى وظيفة أخرى تقوم بها اللغة عدا التواصل و التبليغ ، وهي الوظيفة الحجاجية فالحجاج يقوم على دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أفكار.

وقد ظهرت عدة نظريات في التقاليد العربية والغربية تحلل الكلام باعتباره فعلا حجاجيا والمتطلع في الثقافة العربية الإسلامية يجد دون شك آراء وتصورات حول الحجاج و أشكاله سواء من الأصوليين أو اللغويين أو علماء الحديث أو النحاة .كما نستطيع العثور عليه في الشعر.

ويكون التعامل مع البنية الحجاجية بتوخي مقاصد عديدة منها الرغبة في التأثير ؛ و التوجيه والإقناع لأن المحاج يحاول التأثير على المتلقي، إما لإبعاده عن أطروحة النقيض وإما لتغيير رأيــه.

وقد ارتأيتنا أن يكون بحثنا هذا في مجال الحجاج ، لندرس من خلاله مدونة تعد من أهم النصوص التي يمثل الحجاج ركيزتها ، وهي" **اعتذاريات النابغة الذبياني**"، لأنها أشد الأنواع الأدبية التزاما ، تهدف دائما إلى التأثير و الإقناع بإقامة الحجة "للملك النعمان بن المنذر". وبعد الاطلاع على جوانب الاعتذاريات قمنا باختيار أربعة قصائد منها ، وهي :

البائية (أتاني أبَيْتَ اللعَّن أَنَّكَ لُمْتَني) ، و الدالية (يَا دار مَيَّةَ بالعَلْيَاء فَالسَّنَدِ)

والرائية (كتمْتُك ليًلاً بالجمومين ساهرًا) ، و العينية (عفا ذُو حسًى من فَرْتَنَى فالفوارعُ).

وهناك جملة من العوامل والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، وهي :

1 . الميل الشخصي إلى دراسة الشعر العربي القديم لاكتشاف مكوناته.

3 . إعادة قراءة الشعر الجاهلي من خلال الدراسة التداولية للحجاج في شعر النابغة الذبياني.

4. الوقوف على البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني وبيان دورها في تحقيق الإقناع و إذعان للمتلقي ، وتسليمه للأطروحة الملقاة عليه، و بالأهمية التي يحملها الموضوع ، ينطلق موضوعنا هذا من إشكالية تتمثل في الآتي : **ماهي البنية التي اتخذها النابغة الذبياني في بناء اعتذارياته ؟ وهل تلك البنية حققت العملية الإقناعية ؟ وكيف استخدم النابغة الذبياني الحجج في تلك الاعتذاريات ؟**

و لمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية ومناقشتها اتبعنا خطة تقوم على: مقدمة و تمهيد وفصلين إحداهما نظري ، و الثاني إجرائي تطبيقي، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائجه.

أما الفصل الأول الذي وسمناه بـ :النص الحجاجي بنيته وخصائصه فقد اشتمل على أربعة عناصر :

أولا ـ الحجاج ومفهومه.

ثانيا ـ خصائص النص الحجاجي .

ثالثا ـ السلم الحجاجي و قوانينه .

رابعا ـ البنية الحجاجية.

وأما الفصل الثاني الذي عنوناه بـ : البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني ، وضم أربعة عناصر :

أولا. تعريف النابغة الذبياني.

ثانيا ـ مفهوم الاعتذار.

ثالثا ـ بنية القصيدة الاعتذارية.

رابعا ـ البنية الحجاجية في الاعتذاريات.

و أما الخاتمة ، فأوردنا فيها أهم نتائج البحث .

ومن أهم الدراسات التي تقترب من موضوع هذه المذكرة :

ـ بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني ـدراسة تحليلية وتطبيقية لحمه رضا حمه أمين نور محمد.

. صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني لسلامة عبد الله السويدي.

ولإجراء هذا البحث اعتمدنا المنهج الوصفي ، مع الاستعانة بالتحليل ، فالوصفي لعرض بنية وخصائص النص الحجاجي ، أما التحليل فقد استخدمناه في الجانب التطبيقي من الموضوع لتحليل البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني .

و لغرض إنجاز هذا المشروع استقينا مادته من مجموعة مصادر و مراجع ، أهمها:

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمان
- ديوان النابغة الذبياني للنابغة الذبياني جمع وتحقيق و شرح محمد الطاهر بن عاشور
- الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه لسامية الدّريدي.
- في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات لعبد الله صولة ..
- ديوان النابغة الذبياني للنابغة الذبياني شرح وتعليق نصر حنا الحتي.

و من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا : ندرة المصادر التي تتناول هذا الموضوع وجدة المبحث لهذه الدراسة وهو المبحث الحجاجي ، و غموض مفاهيمه ،فهذا الأخير لحد الساعة يعد من المفاهيم الغامضة و المتشعبة و لكثرة استعماله في العديد من المجالات ، و صعوبة تطبيقه على المدونة الشعرية من التراث العربي العتيق.

فالحمد لله أولا وآخرا على اكتمال هذا البحث وبلوغه النهاية التي وصل إليها . وإننا لا نزعم أننا وفينا الموضوع حقه في الدراسة ، فما وصلنا إليه يقصر كثيرا عما كنا نأمله ، ولكن كما يقال ما لا يدرك جله لا يترك كله . كما لا يفوتنا في الأخير أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير والامتنان **للأستاذ المشرف : الدكتور محمد بن يحي** ، الذي كلانا برعايته منذ بداية البحث إلى وضع نقطة النهاية بنصحه وإرشاده و حسن توجيهه . و الله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الفصل الأول : النص الحجاجي بنيته وخصائصه.

أولاً . الحجاج و مفهومه

ثانيًا . خصائص النص الحجاجي

ثالثًا . السلم الحجاجي و قوانينه

رابعًا . البنية الحجاجية

تمهيد:

يُعَدُّ الحجاج علمًا قديمًا جدًا ارتبط بالكثير من المجالات ، وسمحت بذلك طبيعته فقد ارتبط بالمنطق وبالبلاغة و بالديالكتيك ، إلا أنه تعرض للتهميش غير المباشر، وذلك بتقديم البلاغة في نهاية القرن التاسع عشر كمجال غير علمي ، وبالتالي فقد ألغي من المناهج التعليمية ، كما أن تغيير هوية المنطق مع فريج (Frege)ليصبح فن الحساب ، بعد أن كان فن التفكير .

إلا أن الاهتمام بالحجاج عاد مع كتابات الفيلسوف شاييم بيرلمان (Chaim-Perleman) الذي نشر مع لوسي أولبيرشتس تيتيكا(Lucie Olbrehts –Tyteca)في عام 1958م ، الكتاب الذي ترك الأثر الأكبر في دراسات الحجاج إلى اليوم ، وهو كتاب " رسالة في الحجاج : البلاغة الجديدة "[1] حيث بات الحديث عن الحجاج في سياق تطور العلوم الإنسانية في العقود الثلاثة الأخيرة أمرًا بديها حيث يعتبر أحد أهم الحقول العلمية ، التي تم تطويرها وإعادتها إلى الواجهة، ويعد الحجاج من أهم المواضيع التي انتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي، باعتباره مجموعة من التقنيات.

فإن الخوض في مسألة بنية الحجاج في أي خطاب حجاجي ، يعني بالضرورة النظر في مختلف الحجج التي وظفها المحتج لغاية الإقناع أو الحمل على الإذعان ،ممّا يقتضي من الدّارس حصر الحجج في المرحلة الأولى ثم تصنيفها و إبراز الفوارق القائمة بينها، و البحث خاصّة في دواعي اختيار صنف من الحجج دون صنف آخر أو التركيز على نوع منها دون سائر الأنواع . لأن بنية الحجاج في الشعر العربي تقوم على تعدد الحجج و تنوعها ، إذ يعتمد الشاعر أحيانًا على كثرة الحجج شبه منطقية تؤسس على قواعد من المنطق أو الرياضيات ، كما تعتمد على الحجج التي تؤسس على بنية الواقع فتستدعي أحداثه و وقائعه[2].

[1] . ينظر فليب لروتون و جيل خوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، تر محمد صالح ناحي الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ط1 ، 2011م ، ص 41.

2. سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ، إربد ،الأردن ، ط 2 ، 2011 م ، ص 181.

وقد شكل الحجاج على الدوام ضرورة إنسانية ، حيث إن الجماعة البشرية على اختلاف لغاتها ودرجة تطورها وتباين عقلياتها ، تصبو دائما فيما بينها وفي محاوراتها مع غيرها إلى إقناع الآخر بما تبسطه من آراء. وتجلت هذه الظاهرة بأوضح ما يكون في الخطاب الشعري ، فمازال الشعر وسيبقى على مر الأزمنة والعصور ، يحاجج العقول بشتى الطرق بالحجة والبرهان والأمثال والحكم .

مع أصالة الشعر الجاهلي وقدمه وجودته يدفع الدارسين و المهتمين بالشعر إلى البحث فيه والتعرف عليه أكثر ، وحينما نتحدث عن الشعر الجاهلي أو نتناوله بالبحث و الدراسة ، فإننا نتناول أقدم و أجود التراث الذي وصل إلينا من الشعر العربي القديم ، فالشعر الجاهلي كان وما يزال مثلًا يحتذى به ، وقبلة تتجه نحوه أفئدة النقاد والشعراء و الدارسين والباحثين .

وإذا كان الحجاج حاضرًا في النثر، فإنه حاضر في الشعر أيضا بوصفه ، يروم الفعل في المتلقي بإقناعه أو حمله على الإذعان دون اقتناع حقيقي. وقد ينشد غاية أبعد من ذلك ، وهي توجيه السلوك و المواقف موظفا في ذلك شتى الوسائل و الأساليب الحجاجية للإقناع.

ولما كان شعر النابغة الذبياني يتمتع بجمالية الأدبية و اللغوية، فقد استرعى كثيرًا من دارسي الأدب و نقاده ؛ لأنه أحد أربعة أجمع النقاد قديما على أنهم شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي. و لقد اشتهر عنه من التجويد في صوره وألفاظه و أسلوبه و موسيقاه.

أولا : الحجاج و مفهومه

1 . الحجاج:

الحجاج آلية تجسد الخطاب الإقناعي ، و تكمن أهميته فيما يتأكد من إقناع لدى المتلقي عن طريق اللغة، لذا تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الحجاج في اللغة بخاصة.

وللحجاج مفهوم لغوي و آخر اصطلاحي.

1 . 1 . لغة : لقد وردت مادة (حَجَجَ) في المعاجم العربية بعدة معانٍ ، منها ما جاء في لسان العرب " لابن منظور" (ت 711هـ) : "حاجَجْتُه أحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَةً حَتَّى حَجَجْتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التَّي أدْلَيْتُ بها ، والحُجَةُ مَا دُوفِعَ بِه الْخَصْمُ ، وهُوَ رَجُلٌ مِحْجِاجٌ أي جَدِلٌ ، ويُقْالُ حاجَجْتُه فأنَا مُحَاجٌ و حَجِيجٌ ، أي أغلبهُ بالحُجَّةِ"[1]. وقال "ابن فارس"(ت315هـ) في مقاييس اللغة :"يقال حَاجَجْتُ فُلَاَنًا فَحَجَتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَّة وذَلك الظَّفر يكون عنَد الخُصْوُم . والجَمْع حُجَج و المصدر حِجَاج"[2]. وأما في تاج العروس لـ"الزبيدي فقد ورد ": الحَجَّا الغَلَبَة بالحَجَّةِ يقال: حَجَّهُ يَحُجَّهُ حَجَّأ إذا غَلَبَه على حُجَتِّه ، والحَجَّ كَثْرَةُ الاخْتلاف والتَّرْدُّدِ."[3]

. ومن خلال هذه التعريفات اللغوية يظهر لنا أن لفظ (الحجاج)استخدم في إطار الاستعمالات المتداولة في التواصل اللغوي والتخاطب عند العرب، حيث إنه يحمل في مضمونه دلالة التنازع والتخاصم والجدل والغلبة بالحجة والبرهان ، فهذه الدلالات تجلت في الخطابات التي تهدف للإقناع الذي غرضه التأثير في المتلقي أو إرغامه على الامتثال لأمر ما و التسليم به .

وهو بهذا يؤسس للدفاع عن الأفكار المعروضة من طرف المتكلم ،أي إن الحجاج يتم بين طرفين متخاصمين أو متنازعين بالحجة يغلب أحدهما الطرف الآخر.

---

[1]. ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ، ط3، 1414هـ ، 1993م ، (مادة حجج) , ج2 ، ص 228 .

[2]. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1999م ، (مادة حجج), ج3 ، ص 30 .

[3]. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،د ط ، 1969 م ، (مادة حجج), ج 5 ، ص 460 .

. وقد ورد مصطلح الحجاج في القرآن الكريم من خلال صورته الفعلية "حاج" وما اشتق منها، وذلك مثلا :

. قال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦ ﴾

(سورة البقرة / 76).

. قال عز وجل : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨ ﴾

(سورة البقرة / 258).

. قال سبحانه وتعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ (سورة آل عمران /66).

وكلها جاءت بمعنى التخاصم و التغالب من أجل الإقناع أو الإذعان لأحد الطرفين .

أما إذا انتقلنا إلى معنى الحجاج في اللغات الأجنبية نجد أن اللفظة (Argumentation) تتعدد معانيها ففي اللغة الفرنسية تدل على معانٍ متقاربة منها :"استعمال الحجج والبراهين ، أو أنها مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق الإقناع ، أو أنها عرض الآراء حول قضية ما بهدف إقناع المتلقي في مجال احتمالي ."[1]

. أما في اللغة الإنجليزية فتجد لفظة (Argue)تعني : "وجود اختلاف بين طرفين أو مجموعة أطراف في خطاب معين ،ومحاولة كل طرف إقناع الطرف الآخر بوجهة نظره بتقديم الحجج والعلل التي تكون مؤيدة لوجهة نظره أو رأيه."[2]

[1] Le grand robert .dictionnaire de la langue française 1er rédaction; paris; 1989، P535.

[2] Longman، dictionary of contemporary English، Longman، 1989، p34

1 . 2 . اصطلاحا : الحجاج هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ،وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[1]، أي حده أنه كل منطوق موجه به إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها[2]، بمعناه العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع ، فيكون بذلك الخطاب ناجحاً.[3]

و بعبارة أخرى يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها.[4]

إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط ، ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال ، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها.[5]

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن الحجاج جنس خاص من الخطاب، يعرض المتكلم دعواه مدعومة بتبريرات وتعليلات، ويهدف إلى تأسيس موقف معين ، ومن هنا فهو يتوجه إلى المتلقي و يعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج المختارة اختيارا جيدا لتترك أثرها في المتلقي، وهذه الخاصية تجعله يتميز عن البرهنة و يتعلق بالخطاب الطبيعي .

---

[1] . أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1426هـ ، 2006 م ، ص16 .

[2] . طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 1 ، 1998 م ، ص 226 .

[3] . صابر حباشة ، التداولية والحجاج مداخل و نصوص ،صفحات ، دمشق ، ط 1 ،2008 م ، ص 21.

[4] . نعمان بوقرة ، مباحث في اللسانيات ، مكتبة الآداب ، الجزائر ، ط 1 ، 2008 م ، ص 109 .

[5] . أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 22.

2 . الحجاج عند بعض العلماء:

تباينت نظرة الدارسين المعاصرين (العرب —و الغربيين) لمفهوم الحجاج بحسب تنوع الزوايا التي نظروا إليه : البلاغية و اللسانية و الفلسفية و الأصولية، و هذا ما أدى إلى ظهور العديد من الرؤى التي أثرت في حقل الدراسات اللسانية بعامة و الحجاجية بخاصة ، ومن هذه الرؤى نذكر :

2 . 1 . بيرلمان "Perlman"و تيتكيتا" Tyteca": يقسم المؤلفان الحجاج قسمين بحسب نوع الجمهور ،هما : الحجاج الإقناعي "l'argumentation persuasive"و هو يرمي إلى اقناع الجمهور الخاص l'auditoire particulier " والحجاج الإقتناعي l'argumentation convaincante"وهو حجاج يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل فهو عام ، لكن لما كان المؤلفان يردّان كافة أنواع الجمهور – بما في ذلك مخاطبة الفرد، و الشخص يخاطب نفسه، وبما في ذلك الجمهور الخاص –إلى نوع واحد وهو الجمهور العام ، فهو الذي يستحضره الخطيب دائما باعتباره قياس القبول أو الرفض، وأمكن لنا أن نقول إن المؤلفين يجعلان الإقتناع –وهو عقلي– دائما أساس الإذعان وأساس الحجاج ، وأن الإقناع بما هو ذاتي وخاص وضيق لا يعتد به في الحجاج [1].

ويقدم **بيرلمان "Perlman** " تعريفًا للحجاج يجعله جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة : هي حمل المتلقي على الإقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع معتبرا أن غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحوٍ يدفعه إلى العمل أو يهيئه للعمل[2].

[1] . حمادي صمود ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، كلية الآداب ، منوبة ، تونس ، (د ط) 1998، ص 301.

[2] . سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 21.

وغاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان ، فأنجع الحجاج ما وُفّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب أو يجعلهم يمسكون عنه، أو هو ما وفق على الأقل في أن يجعل السامعين مهيئين لإنجاز ذلك العمل في اللحظة المناسبة .[1]

إن نظرية الحجاجية البرلمانية تتخذ من دراسة الخطاب غير البرهاني وتحليل الاستدلالات التي لا تقف عند حدود الاستدلالات الصورية أو الحساب الآلي موضوعا لها ، فهي تغطي كل الخطابات المستهدفة للإقناع أو للإثبات، كيفما كان المستمع الذي يتوجه إليه ومهما كانت المادة المطروحة فيه، شرط أن يكون محتملا وليس به يقين أي إنه يقبل. ولذلك يقر **بيرلمان** "**Perelman**"بأن الحجاج لا يكون أبداً في موضع يسمح له بادعاء اليقين ، ولا جدوى من الحجاج ضد ما هو يقيني ... الحجاج لا يدخل إلا في الحالات التي يكون فيها اليقين موضع طعن وبناء عليه يفتح الحجاج على علوم شتى يشترك معها في هذا العنصر ، ويسهم في إثرائها كالفلسفة والقانون ويمتد إلى نواحي الحياة ليشمل كل ما له صلة بالإنسان ، فنجده في التربية و الفن والأخلاق والدين حتى شمل حياتنا اليومية التي تعد خزانًا للحجاج .[2]

2 . 2 . ديكرو"O.Ducrot"و أنسكمبر"J-C.Anscombre":بيّن

ديكرو"O.Ducrot "و أنسكمبر"J-C.Anscombre "أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتتابع وتترابط على نحو دقيق، فتكون بعضها حججا تدعم ويثبت بعضها الآخر، أي إنّ المتكلّم حينما يجعل قولا ما حجّة لقول آخر ، هو باللغة الحجاج "نتيجة" يروم إقناع المتلقي بها ، وذلك على نحو صريح واضح أو بشكل ضمني .بمعنى آخر إنّ المتكلّم قد يصرح بالنتيجة وقد يخفيها ،فيكون

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، مسكيلياني، تونس ،ط 1 ، 2011 م ، ص76 .

[2] . بو زناشة نور الدين ، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي ، مجلة العلوم الانسانية الإلكترونية الدورية محكمة تعنى بالعلوم الانسانية w.w.w.ulum.nl، الجزائر ، السنة السابعة ، العدد 44، شتاء 2010، ص2 .

على المتلقي استنتاجها لا من مضمون هذه الأقوال الإخبارية بل اعتمادا على بنيتها اللغوية فحسب.[1]

يعد "**ديكرو**"**O.Ducrot**" من مؤسسي نظرية الحجاج ، باعتبارها نظرية لسانية تهتم بدراسة الوسائل اللغوية ، وإمكانات اللغات الطبيعية التي يملكها المتكلم ، وبذلك يقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، لأنها تنطلق من فكرة مفادها : " أننا نتكلم بقصد التأثير ."

ولذلك تؤدي اللغة عند **ديكرو** " **O.Ducrot**" وظيفة حجاجية انطلاقا من بنية أقوالها يقول:"إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشمل عليها . وفي الحقيقة إنّ نظرية الحجاج في اللغة قد انبثقت من صلب نظرية الأفعال اللغوية التي قدمها "**أوستين**" (**Austin**)و"**سيرل**" (**Searle**)"ضمن مجال الأفعال الكلامية، ثم قام **ديكرو**"**O.Ducrot**" "بالأفعال اللغوية فأضاف فعلين آخرين بتطوير آرائهما المتعلقة وهما:

1 . فعل الحجاج.

2 . فعل الاقتضاء ،مما يعني أن الحجاج في رأيه لغوي لساني.[2]

2 .3 . طه عبد الرحمان :

وَحَدُّ الحجاج عنده أنه فعالية تداولية جدلية فهو تداولي، لأن طابعه فكري ومقامي واجتماعي، إذ يأخذ مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجيهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية ، إنشاء موجهاً بقدر الحاجة وهو أيضا جدلي

[1] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ص 23.

[2] . بوزناشة نور الدين ، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي ، ص18.

لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية باعتبار أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة[1]، لأن الاستدلال باعتبار طلب الدليل.

ويشمل مجال البرهان معه[2]، وعلى هذا قد يكون غير كافٍ إذا كان الاستدلال يحمل الصفة البرهانية لتحقيق الإقناع الذي يهدف إليه الحجاج، كأن تبنى الانتقادات فيه على الصور مع مضامينها مجتمعة لا على صور القضايا وحدها ، وأن تحمل هذه الانتقالات ضمنيا الكثير من المقدمات و النتائج وأن يفهم المتكلم المخاطب معاني غير تلك التي نطق بها أملا في استحضارها من طرف المتكلم إثباتا أو إنكارا كما تحقق ذلك داخل نفس السياق الاجتماعي[3] .

وينقسم الحجاج عند طه عبد الرحمان إلى ثلاثة أنواع ،وهي :

البرهان : هو الاستدلال الذي يعني بترتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالها .

الحجاج التوجيهي : هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل علما بأن التوجيه هو هنا إيصال المستدل لحجته إلى غيره [4].

الحجاج التقويمي : هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه [5].

. فمن خلال هذه الرؤى المختلفة للحجاج في الحضارتين العربية والغربية ، يتضح أن الحجاج فعل خطابي موجه من مرسل لمتلقي ، قائم على سلسلة من الحجج تتحقق في سياقات مقامية مختلفة داخل اللغة ، تهدف إلى النفي أو الإثبات بغرض التأثير و الإقناع

[1] . طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط2 ، 2000م ، ص 65.

[2] . محمد الطيب الفاسي ، مفتاح الوصول إلى علم الأصول في شرح خلاصة الأصول ، تح ادريس الفاسي القهري ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2004 م ، ص308.

[3] . طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، ص 65.

[4] ـ طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص 226.

[5] . المرجع نفسه ، ص 228.

ثانيًا : خصائص النص الحجاجي :

إن الخطاب الحجاجي الذي يوسم "بكونه نصاً مترابطًا متناغمًا يقوم على وحدة معينة ، لا تكون بالضرورة واضحة جلية بل قد تأتي على نحو خفي لا نكاد نلمحه[1] ، "إذً هو خطاب متميز يختلف عن بقية الخطابات الأخرى ، وقد حاول بعض الدارسين تحديد و رصد سماته المميزة ، ومن ذلك ما قام به "بنوا رونوا Benoit Renaud"من خلال كتابه "النص الحجاجي " Le texte Argumente"حيث استخلص المميزات الآتية :

1 . القصد المعلن: هو إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة ، وهو ما يعبر عنه بالطريقة الإيحائية .

2 ـ التناغم: ويوظف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال ، وتكون له معرفة بنفسية المتلقي وقدراته ويتجلى أيضا في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام [2].

3 . الاستدلال : وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي ، ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي ، وتهدف جميعا إلى غاية مشتركة ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس ، فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيباً عقلياً للعناصر اللغوية ،ترتيباً يستجيب لنية الإقناع.[3]

4. البرهنة : إليها ترد الأمثلة والحجج ، وكل تقنيات الإقناع مروراً بأبلغ إحصاء و أوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة و أنفذها .[4]

---

[1]. سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 26.

[2] . حسين بوبلوطة ، الحجاج في الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2010/2009 م، ص38.

[3] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ص27.

[4] . حسين بوبلوطة ، الحجاج في الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، ص27.

5 . الحوارية أو التحاورية : مقتضى هذه أنه لا كلام مفيد إلا بين اثنين ، ولكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم ، ومقام المستمع . ولكل مقام وظيفتان هما : وظيفة المعتقد ووظيفة المنتقد، بحيث إذا كان المتكلم معتقداً كان المستمع منتقداً ، وإذا كان المستمع معتقداً كان المتكلم منتقداً.[1]

إضافة إلى الخصائص السابقة يمكن إدراج خصائص أخرى منها: النصية والاقترانية هي مجموعة الجمل المترابطة فيما بينها بمجموعة من العلاقات ، والثانية اقتران تلك الجمل والعناصر مع بعضها البعض لتشكل النص الحجاجي .[2]

. تسعى كل هذه السمات إلى تميز النص الحجاجي عن بقية النصوص الأخرى ، وتسهم في بنائه لأن غايته إجبار المخاطب نمطًا معينًا من النتائج بغرض الإقناع و تغيير الرأي و القبول بالحجة .

[1] . طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وعلم تجديد الكلام ، ص99 .

[2]. شيخ أمال ، البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة لمسيلة ، الجزائر ، 2009 /2010 م ، ص73 .

ثالثا : السلم الحجاجي و قوانينه

تعتبر نظرية السلالم الحجاجية من أهم المفاهيم الحجاجية التي أفرزتها الدراسات اللسانية التداولية في حقل الحجاج ، و قد تنوعت أسماؤها و مفاهيمها بحسب تنوع اختصاصات الدارسين لها فالباحث "طه عبد الرحمان " تناولها تحت عنوان "مراتب الحجاج و قياس التمثيل " ، ويقول فيها : " أعلم أن الاهتمام بمسألة المراتب أو المدارج باعتبارها ظاهرة لغوية طبيعية اتخذت صيغة خاصة مع انبعاث الدراسات اللسانية ومباحث فلسفة اللغة ، يكفي شاهد على ذلك تنوع اختصاصات الدارسين الذين اشتغلوا بهذه المسألة اللغوية، فنجد من بينهم اللساني و المنطقي و الرياضي والمتفلسف[1]".

1. تعريفه : السلم الحجاجي هو:" عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفيه بالشرطين الآتيين:

أ . كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى لجميع الأقوال التي دونه .

ب . كل قول في السلم دليلا على مدلول معين ، اذا كان ما يعلوه مرتبة هو دليل أقوى عليه [2]".

2 . قوانينه : حاول الدارسون استخلاص جملة من القوانين تسهم في ضبط السلم الحجاجي معتمدين في إيرادها على الصور العامة لها ، وهي في مجملها ثلاثة الآتية :

2 . 1 . قانون الخفض : "مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة في السلم ،فإن نقيضه في المراتب التي تقع تحته " وقد نضع له الصيغة الرمزية الآتية : "با "

[1] . طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 273.

[2] . عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1 ، ص 499.

حيث "با "ترمز للقول الطبيعي أيا كان ، و العلاقة الأولى ⟵إلى اللزوم والعلاقة الثانية:¬ إلى النفي وحيث المؤشران السفليان : م و م - ن يرمزان إلى الرتبة ، مع م ≥2 و ن ≥1 [1]

ويتخذ الرسم لهذا القانون الصورة الآتية :

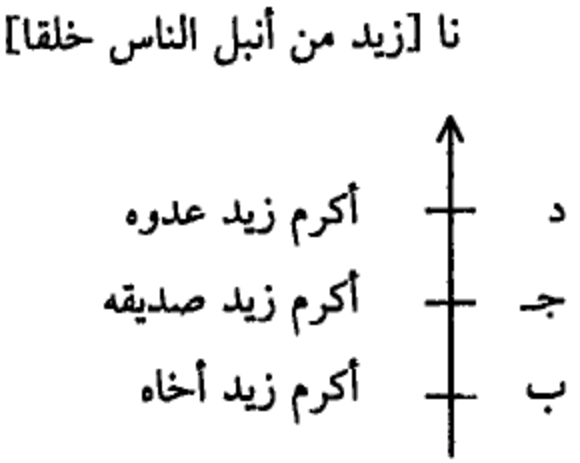

2 . 2 . قانون تبديل السلم : هو القانون الثاني إذ إن " مقتضى هذا القانون أنّه إذا كان القول دليلا على مدلول معين ، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله " إذ يمكن أن ينفي المرسل نبل أخلاقه بقوله[2]:

. ليس طيبًا مع جيرانه .

ولكن قوة النفي ترتب ترتيبا عكسيا ، إذ إن نفي ما يقع في أدنى السلم ، هو نفي أقوى لمدلول الخطاب ، فنفي طيبته مع والديه دليل أقوى من كل الأدلة الأخرى على عدم نبل أخلاقه، ونفي طيبته مع أصهاره ، نفي أقوى لطيبته مع خصومه .

2 . 3 . قانون القلب :يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ، ويعد تتميما للقانون ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الاثباتية ، وبعبارة أخرى إذا كان

[1] . طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277 . 278.

[2] . عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية و تداولية ، ص 503.

(أ′) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة " ن " ، فإن (أ~) بالقياس إلى " لا –ن " و ونوضح هذا بالمثالين الآتيين:

- حصل زيد على الماجستير وحتى الدكتوراه .
- لم يحصل زيد على الدكتوراه ، بل لم يحصل على الماجستير .

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه [1]

[1] . أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 23.

رابعًا :البنية الحجاجية

إن بنية الحجاج في الخطاب الشعري القديم تبنى عادة على جملة من المقدمات تتمثل في وقائع أو أحداث أو افتراضات أو قيم أو مواضيع ينتقيها الشاعر بدقة، بل ينتقي حتى عناصرها الجزئية المكونة لها ، فإذا بالانتقاء عملية تأويل و بناء ، أي تأويل المعطيات وبناء في نسق معين ، بهدف الإقناع والحمل على الإذعان، فإذا رمينا الحديث عن البنية الحجاجية في الشعر العربي اعتمدنا تصنيف "برلمان " و "تيتكاه" في كتابهما المذكور "مصنف في الحجاج " الخطابة الجديدة ، وعلى هذا التصنيف الذي استخرجه عبد الله صولة ووضحه بدقة في مقاله المذكور في كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، وعلى هذا الأساس سنتخذ من هذا التصنيف مرجعا أساسيا وندرج على أساسه الحجج والأشكال الحجاجية التي يمكن اعتبارها مواضيع حجاجية على نوعين :

1 . الطرائق الاتصالية : وهي الطرائق التي تقرب العناصر المتباينة و تتيح إقامة ضرب من التضامن، لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر تقويمًا إيجابيًا أو سلبيًا .ومن بين الطرائق الاتصالية :

1 . 1. الحجج شبه المنطقية :

تستمد الحجج شبه المنطقية قوتها الإقناعية من مشابهتها لطرائق الشكلية و المنطقية الرياضية في البرهنة[1]، لكن هي تشبهها فحسب وليست هي إياها ، إذن في هذه الحجج شبه المنطقية ما يثير الاعتراض، فوجب من أجل ذلك تدقيقها بأن يبذل في بناء استدلالها جهد غير شكلي محض . ولكن على الرغم من ذلك تبقى الحجج شبه المنطقية تعتمد على البنى الرياضية مثل: علاقة الجزء بالكل و علاقة الأصغر بالأكبر وعلاقة التواتر.[2]

[1] - علي الشّبعان ، الحجاج والحقيقة و آفاق التأويل : في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال والاستراتيجيات) دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1، 2010م ، ص 134.

[2] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص 40.

1 . 1 . 1 . الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية :

* **التناقض وعدم الاتفاق** : إن التناقض الصّارخ من قبيل أبيض ، أسود نادر جداً في الحجاج فالخطاب الحجاجي قلما يلتجئ إلى الاستدلال بالخلف ، ولكنه يحتفل احتفالا واضحاً بعدم الاتفاق إذ يدفع الحجاج أطروحة ما مبيناً أنها لا تتفق مع أخرى، وهو أمر شائع متواتر في أشعار القدامى كأن يؤكد "عمرو بن كلثوم" أن لومه على الحب واستنكار تشبيه بمن يحب ، لا يتفقان مطلعاً مع العدل فإذا به يدفع العتاب مبيناً أنه لا يتفق مع العدل بل يتصل بالظلم فيقول :

أفي ليلى يعاتبني أبوها *** و إخوتها وهم لي ظالمونا.[1]

* **التماثل والحد في الحجاج (الهوية و التحديد و الدور)** : يقتضي مبدأ التماثل التعريف بالفكرة وضبط وجودها ، عن طريق الكلمات التي تتفق و تتشابه لفظًا وتنوع دلالةً "كأن يقول أحدٌ الدنيا هي الدنيا ، مقدما بذلك تعريفا يفتقر إلى الصرامة المنطقية إلى وضوح طرفيه"[2] فقد يتنوع مفهوم الدنيا بحسب تعدد المتلقين ، وقد نفهم الدنيا على أنها الحياة أو المرأة أو الغدر أو البؤس .

وهناك من يسمي الحد في الحجاج بالتماثل التام ، وهو ما أشار إليه " محمد سالم محمد الأمين الطلبة "بقوله : " أما التماثل التام فمقداره على التعريف الذي يكون فيه المُعَرَّفُ والمُعَرِّف متماثلين لفظاً ، والأمر الذي يجعلنا نعتبر اللفظ الثاني محمولاً على المجاز وذلك حتى لا تكون العبارة الثانية حشوا أو تحصيلاً حاصلا". [3]

* **الحجة القائمة على العلاقة التبادلية** : تتمثل هذه الحجج في معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الأخرى معالجة واحدة ، وهو ما يعني أن تكون الوضعيتان متماثلتان و إن بطريقة غير مباشرة

---

[1] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ص192.

[2] . أمحمد عرابي ، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة السانية وهران ، الجزائر، 2009/2008م ، ص52.

[3] . محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2008 م ، ص 128.

وتماثلهما ضروري لتطبيق قاعدة العدل التي تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلة في مقولة واحدة .[1]

فهذه الحجج تقوم على مبدأ التبادل بين وضعيتين أو قطبين تكونان متماثلتين فتعاملهما معاملة واحدة، أي تساوي بينهما، وتماثلهما شرط أساسي لكي يكون التبادل منطقياً وعدلا . وتقوم أيضا على مبدأ العدالة بين الأفراد والقضايا التي يربطها رابط سببي واحد، أي إن ما ينطبق على الأول ينطبق على الثاني ؛ لأن الحجج القائمة على العلاقة التبادلية تتمثل في محاولة المواءمة بين الحجج العكسية [2]. ومثال ذلك الذين زعموا أن قول الله تعالى " الله يستهزئ بهم" إنما هو على وجه الجواب ، وأنه لم يكن من الله استهزاء ، و لا مكر، ولا خديعة ،فنفوا على الله عز وجل ما قد أثبته الله تعالى لنفسه وأجبه لها

ق1: نفي الاستهزاء و المكر على الله.

ق2: إثبات الاستهزاء و المكر .

ق3: ما تبنيه قاعدة العدل (الاستقامة المنطقية / صفات الله وقدراته)[3]

1 . 1 . 2 . الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى الرياضية : تعتمد هذه الحجج على البنى الرياضية في تأسيس علاقاتها الداخلية و تلاؤمها ، وهو ما يدعم قوتها الحجاجية بغرض الإقناع أي أنها تعتمد العلاقات المنطقية غرضاً . وهي كمثيلاتها لها أنواع وهي :

* **إدماج الجزء في الكل** : يعد قانون إدماج الجزء في الكل من القوانين التي تعتمد العلاقات الرياضية ، ويستمد طاقته الإقناعية من الوصل الذي يحدثه بمبدأ تفضيل الكل على الجزء[4]،أي ما يقال على الكل هو بالضرورة يشمل الجزء، فتكون بذلك العلاقة في هذه الحجج منظوراً إليها من

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص 45.

[2] . محمد سالم محمد الطلبة الأمين ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص 129 .

[3] . علي الشّبعان، الحجاج وآفاق التأويل ، ص141.

[4] . محمد سالم محمد الطلبة الأمين ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص 145.

زاوية الكم [1]، فهذه الحجة " تقوم في جوهرها على رؤية الكمية ، فالكل يتضمن الجزء ومن ثم فهو أهم بكثير من الجزء ، ولذلك أيضا تعد قيمة الجزء مناسبة لما تمثله بالنسبة إلى الكل "[2] فالعلاقة بين الكل و الجزء تتأسس على رابط سببي يحكمهما .

ومثال على هذه الحجة القاعدة الفقهية في تحريم الخمر :

" ما أسكر كثيره فقليله حرام ".[3]

* **الحجج القائمة على الاحتمال** : تقوم هذه الحجج على مبدأ النسبية، تتعلق بما يمكن أن يحققه المرء من أهداف عن طريق التوقع ، أي إنها تتمركز حول " الإيمان بأن المطلق نادرٌ وأن الأمر لا يعدو أن يكون في أغلب الحالات محتملاً "[4]. و الأمر الذي يجعل هذا النوع من الحجج مجسداً في التواصل اليومية بين البشر عسى أن يدرك المتخاطبون ضالتهم .

يقول طارق بن زياد" إن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعيها منكم الجرأة عليكم " .[5]

فهو يحتج لإمكانية التغلب على العدو، بحجة الاحتمال فيربط الواقع بالمحتمل ربطاً واصفاً فالسماح للنفس بالاستشهاد هو الذي يخلق فرصة النص ، وهذا المحتمل القائم مرهون بمدى قابلية الجيش .

وهذا النوع من الحجج يؤسس على حظوظ المرء في تحقيق أمر ما ، أو إنجاز حدث معين أو اتخاذ موقف محدد و خلفيته واضحة .

[1] . حمادي صمود ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، 320.

[2] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 210.

[3] . عبد الله صولة في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص46 ، 47.

[4] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 213.

[5] . سليمة محفوظي ، وسائل الإقناع في خطبة " طارق بن زياد " دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2010 /2011م ، ص 112.

* **حجة التعدية** : هي خاصية صورية لبعض العلاقات التي تسمح بالانتقال من الإثبات بأن نفس العلاقة التي توجد بين طرفي : (أ) و(ب) وبين (ب) و (ج) من ناحية أخرى هي علاقة واحدة وهذا يؤدي إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بالتالي بين (أ) و(ج) [1]

وجوهر هذه الحجة المعادلة الآتية :

أ × ب ب ×ج = أ ×ج

ولتوضيح هذه المعادلة نمثّل ب : صديق صديقي صديقي، أو عدو صديقي عدوي. والواقع أن التعدية خاصية تعود إليها ، فهي حجة تعتمد على مبدأ التعدية في الوصول إليها ؛ لأنها تنتقل من المقدمة " صديق صديقي صديقي " لتصل إلى النتيجة السابقة وبذلك يظهر أن العملية المنطقية لها دور حجاجي هام يتمثل في اقناع المتلقي.[2]

* **تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له** : مؤداها تقسيم الكل إلى الأجزاء التي تؤسسه فيما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل، أي اعتبار كل واحد من هذه الأجزاء بغاية الإقناع بقضية تتعلق بالكل.[3]

وإن تصور الكل على أنه مجمل أجزائه تبنى عليه طائفة من الحجج ، يمكن تسميتها حجج التقسيم أو التوزيع كقولنا : الكلام ؛اسم وفعل وحرف ، وإن الشرط في استخدام الحجة القائمة على التقسيم استخدامًا ناجحاً هو أن يكون تعداد الأجزاء شاملاً والغاية الأساسية منه –حسب **برلمان** "Perelman"–البرهنة على وجود المجموع ، ومن ثم تقوية الحضور. مثل : برهنتنا على أن مدينة بحالها قد هدمت ، لشخص ما ينفي هدمها ، يكون بتعداد الأحياء المتضررة تعداداً شاملاً ، لكن تعدادنا الشامل هذا لا يكون لغاية البرهنة على صحة تضرر المدينة إذا كان المخاطب لا ينكر خبر

[1] . محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط1 ، 2005م ، ص 379.

[2] . يميته تابتي ، الحجاج في وسائل ابن عباد الرندي ، مجلة الخطاب ، دار الأمل ، الجزائر ، ع 2 ، 2007م ، ص 301.

[3] . محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، ص 380.

الضرر ، وإنما يكون –حسب **برلمان** "Perelman"–لغاية حجاجية أخرى ألا وهي إبراز حضور الأشياء .[1]

1 . 2 . الحجج المؤسسة على بنية الواقع :

يعتمد المحاج فيها من خلال تكثيف الحجج وتنويع طرائق عرضها وتفنن في بسطها إلى بناء أولاً وثوابت ثانياً [2]، ولا يعتمد هذا الصنف من الحجج على المنطق ، وإنما يتأسس على التجربة وعلى علاقات حاضرة بين الأشياء المكونة للعالم ، فالحجاج هنا ما عاد افتراضاً وتضميناً ، بل أصبح تفسيراً وتوضيحاً ، تفسيراً للأحداث والوقائع وتوضيح للعلاقات الرابطة بين عناصر الواقع وأشيائه فالمتكلم متى اعتمد هذا الصنف من الحجج ، إ نّما يذهب في الواقع إلى أن الأطروحة التي يعرضها تبدو أكثر إقناعاً ، كلما اعتمدت على تفسير الوقائع و الأحداث ، و أنّ الخطاب الحجاجي يكون أنجع وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه. [3]

إن الحجج التي تعتمد فيها بنى الواقع لاتصف الواقع وصفاً موضوعيًا و إنما هي طريقة في عرض الآراء المتعلقة بهذا الواقع ، ويمكن أن تكون هذه الآراء وقائع أو حقائق أو افتراضيات .

1 . 2 . 1 . حجة التتابع (الحجة السببية و البرغماتية):و تتخذ هذه الحجة التتابع أساسًا لها فهي تهدف إلى الربط بين حدثين متتابعين ، بواسطة رابط سببي أو رابط برغماتي نفعي. وللوصل السببي ثلاثة ضروب من الحجاج[4] :

- حجاج يرمي إلى الربط بين حدثين متتابعين بواسطة الرابط السببي مثال : اجتهد فنجح
- حجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وَقَعَ سبباً أحدثه وأدّى إليه ، مثال : نجح لأنه اجتهد.

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص48.

[2] . علي شّبعان ، الحجاج وآفاق التأويل ، ص 149.

[3] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، 214.

[4] . شيخ آمال ، البنية الحجاجية في كتاب المقدسات لابن حيان الأندلسي ، ص144.

– حجاج يرمي إلى التوقع ما سينجز عن حدث ما من نتائج .مثال : يجتهد ؛فسينجح ومعنى هذا أن في الربط السببي يكون المرور في الاتجاهين : من السبب إلى النتيجة ، ومن النتيجة إلى السبب وفي هذا الإطار يمكن أن نتحدث عمّا يسميه برلمانPerelman الحجة البرغماتية .وحدّ أنها الحجة التي يحصل بها تقويم عمل ما أو حدث ما باعتبار نتائجه الإيجابية أو السلبية ، ومن هنا كان للحجة البراغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك وعُدت من أهم وسائل الحجاج .[1]

1 . 2 . 2 . الغائية : يُعَدُّ الخطاب الحجاجي غائيا إذ يسعى المحاج من خلاله لبلوغ غاية التأثير والإقناع[2]،وتضطلع الغائية التي يستبعدها العلم " بدور أساسي في الأحداث الإنسانية ومنها نستطيع أن نشتق حججًا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة بأن قيمة الشيء تتصل بالغائية التي يكون لها وسيلة حججًا لم تعد تعبيرًا عن قولنا " بسبب كذا و إنما من أجل كذا".[3]

1 . 2 . 3 . حجة التعايش (السلطة و الشخص وأعماله) : هي حجة تستمد قوتها الاقناعية من النفوذ الذي يمتلكه مصدرها[4]، ولها من الوجوه ما تعدّد من الأنواع ما تباين ، حتى غدت من أركان الخطاب وبنياته ، وهي إلى جانب كونها حجة مركزية تأتي لتدعم ما أدمج في الخطاب من حجج تستجمعها داخل مدارها ، وتستقطبها في نواة محيطها[5] وهي تتضمن رابطًا بين حقائق تنتمي لمستويات غير متساوية ، مثل العلاقة بين الشخص وأفعاله أو أحكامه أو أعماله حجة على صحة أطروحة ما [6]. و تختلف السلطة في حجة السلطة وتتعدد تعددًا كبيرًا فقد تكون" الإجماع" أو " العلماء " أو " الفلاسفة " أو " الكهنوت " أو " الأنبياء " وقد تكون هذه السلطة غير شخصية مثل :"الفيزياء" أو" العقيدة "أو" الدين "أو" الكتاب المقدس " وقد يعمد في الحجاج بالسلطة إلى ذكر

---

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص50.

[2] . محمد طروس ، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية واللسانية ، دار الثقافة ، المغرب ، ط1 ،2005م ، ص90.

[3] . حمادي صمود ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، ص 309.

[4] . عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 1434هـ . 201م ، ص 96.

[5] . علي الشّبعان ، الحجاج و الحقيقة و آفاق التأويل ، ص 158.

[6] . فليب لروتون و جيل خوتييه ، تاريخ نظريات لحجاج ، تر محمد صالح ناحي الغامدي، ص 51.

أشخاص معينين بأسمائهم على أن تكون سلطة هؤلاء جميعًا معترف بها من قبل جمهور السامعين ، في المجال الذي ذكرت فيه.[1]

1 . 3 . الحجج المؤسسة لبنية الواقع :

هي حجج تربطها صلة وثيقة بالواقع ، ولكنها لا تتأسس عليها وعلى تنبني على بنيته وإنما هي التي تؤسس هذا الواقع ، وتبنيه أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه أو تجلى ما لم يتوقع من هذه العلاقات ، وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته ، فالاستدلال عن قضايا في هذا الضرب من الحجاج يكون بقضايا أخرى ترتبط بها مكانيًا و زمانيًا ورمزياً ، و تقوم هذه الحجج في جوهرها على مستويين اثنين هما: [2]

1 . 3 . 1 . تؤسس الواقع بواسطة الحالات الخاصة : يسعى هذا النوع من الحجج إلى اثبات أو توضيح أو تقوية قاعدة معينة ، ويختصر " برلمان " وظائف هذه الحالات الخاصة بعبارته "ففي حال الشاهد ستسمحه بالتعميم ، و في حال المثال ستسمح بدعم قاعدة قائمة سلفًا وفي حال القدوة ستدعو إلى الاقتداء "[3] ويعتمد هذا الصنف من الحجج في تأسيسه على ثلاثة أنواع وهي:

* **الشاهد** : يوظف الشاهد لإثبات أطروحة معينة من طرف المحاج ، بغرض إقناع المتلقي. ويسعى الشاهد إلى الربط بين المتفقات في الجنس وقد أشار " فرانسوا موروا " إلى أصوله المباشرة في البلاغة اليونانية التي تمثلت لدى " أرسطو وسيسرون و كنتليان " الذين ألحوا على احتجاج الخطيب إلى المعرفة العميقة و العلم الدقيق بشواهد التاريخ و الميثولوجيا و الخرافات البطولية . وقد حده بوصفه " قصة موجهة لاستخدامها كدعامة تبريرية " [4].

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص 53.

[2] . سامية الدرّيدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص242.

[3] . محمد الولي ، الاستعارة في المحطات يونانية وعربية و غربية ، ص403.

[4] . فرانسوا مورو ، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية ، تر محمد الولي و عائشة جرير ، دار الخطابي ، المغرب ، ط1 1989 م ، ص38.

والشاهد حسب الجاحظ يستمد طاقته من العيان والمشاهدة ، وهو استشهاد على شيء ما بالقرآن أو الحديث أو الشعر أو المثل أو خبر مروي ، بهدف إثباته أو إنكاره أو الاحتجاج له أو بطلانه.[1]

* **التمثيل** : يعد الاستدلال بالتمثيل أقرب الأنواع المدروسة إلى حد الآن للشعر، وألصقها بجوهره باعتباره قائمًا على التخييل ، إذ الاستدلال بواسطة التمثيل يعني تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق تشابه في العلاقات . ولهذا النوع من الحالات الخاصة التي يبنى بها الواقع شروط وحدود لا يكون إلا بها ولا يجوز إلا من خلالها ، إذ يؤتى بالمثل في الحالات التي لا توجد فيها عادة مقدمات ، وتقتضي المحاجة به لوجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جي بالمثل لدعمها و تكريسها[2].

ويرى **برلمان "Perelman" وزميله** : أن التمثيل في الحجاج ينبغي أن تكون له مكانته باعتباره أداة برهنة ، فهو ذو قيمة حجاجية ، وتظهر قيمته الحجاجية حين ننظر إليه على أنه تماثل قائم بين البنى والصيغة ، وهذا التماثل العام هو : أن العنصر (أ) يمثّل إلى العنصر (ب) ما يمثله العنصر (ج) بالنسبة إلى العنصر (د) ، و هو ما يوضحه قول بعضهم " ما يؤسس أصالة التمثيل وما يميزه من التماثل الجزئي ، أي ما يميزه من مفهوم المشابه الممتثل على نحو ما أنه ليس علاقة مشابهة وإنما هو تشابه علاقة " ومعنى ذلك أن التمثيل مواجهة بين بنى متشابه و إن كانت من مجالات مختلفة ، ونضرب مثالاً من القرآن[3] :

قال تعالى جل وعلا ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ (سورة العنكبوت /41).

[1] . الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح وشرح عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، (د ط)، (د ت)، ص86.

[2] . علي الشّبعان ، الحجاج وآفاق التأويل ، ص 165.

[3] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات ، ص57.

حيث نجد : أ = المشركون

ب = أولياؤكم

ج = العنكبوت

د = بيتها

والعلاقة بين العناصر ليست علاقة تشابه ، بل تشابه علاقة ، وذلك أنّ علاقة (أ) ب (ب) أي علاقة المشركين بأوليائهم يعبدونهم و يعتصمون بهم تشبه علاقة (ج) ب (د) أي علاقة العنكبوت ببيتها تبنيه و تعتصم به من المتعدي، ويسمى المؤلّفات (أ) و(ب) الموضوع ويسمى العنصر (ج) و(د) الرافعة أو الحامل[1].

* **القدوة** : يستعمل المحاج القدوة للتمثيل ، و يعرضها على المتلقي ليحمله على الاقتداء بها **كالرسول (صلى الله عليه وسلم)** عند المسلمين ، و **عيسى عليه السلام** عند النصارى.

وتطلق على من يتميز على غيره بمميزات خاصة ينفرد بها على العموم[2] ، وهي وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك باعتبار السلوك قدوة تستوحي من الأشخاص أو الجماعات أو الأفكار وتؤكدها قيمة الأفعال ، وذلك ميل طبيعي في الناس نحو الاقتداء بنماذج معينة .

حيث تعتبر في القول الحجاجي مقدمات تستخلص منها نتائج معينة[3]،تؤدي إلى امتداح سلوك خاص كما في المثال الذي أورده **برلمان"Perelma"** قال : الأب لابنه الكسول :

. في مثل سنك كان نابليون على رأس الفصل الذي يدرس فيه .

. فرد الابن : وفي مثل سنك كان نابليون امبراطوراً .[4]

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات ، ص58.

[2] . أمحمد اعرابي ، البنية الحجاجية في قصة سيدنا " موسى عليه السلام " ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، ص 35.

[3] . سليمة محفوظي ، وسائل الإقناع في خطبة " طارق بن زياد " دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، ص 89.

[4] . المرجع نفسه ، ص 89.

1 . 3 . 2 . الاستدلال بواسطة التمثيل : يسعى هذا النوع من الحجج إلى تأسيس واقع معين عن طريق التمثيل القائم على التشبيه والاستدلال ، وهذا يعني " تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق تشابه في العلاقات ، فهو احتجاج بأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر[1]". فالاحتجاج بالتمثيل يهدف إلى بنية وقائع معينة قوامها التشبيه.

وإن تحقيقه يترهن بوجود التشبيه والاستعارة و التمثيل، وهي البنى التي يقوم عليها في السعي لبنية الواقع .

* **التشبيه** : يعد التشبيه من أكثر الحجج استعمالا و تداولا ، إذ يسعى إلى بناء الواقع عن طريق الربط بين القضايا المتباينة في الجنس . وهو ما أشار إليه "الرّماني" بقوله :"التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حِس أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس[2]، الرماني يرى أن بلاغة التشبيه تكمن في الرابط السببي الذي يحقق القرينة بين المشبه والمشبه به، وهو الأمر الذي يراه" ابن رشيق" "نفسه عن التشبيه : حيث هو وصف الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه" [3]. فالتشبيه عند ابن رشيق يتحقق ما لم تكن فيه مطابقة كلية بين المشبه والمشبه به ، بل تكون المطابقة في بعض الأجزاء و الصفات . ويعتبر التشبيه أقرب إلى خيال الإنسان وأدنى إلى إدراكه وتصويره ،وهو من أكثر صور البيان تداولا وتوظيفا[4].

[1] . سامية الدّريدي ،الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 225.

[2] . الرماني . الخطابي . عبد القاهر الجرجاني ، ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن ، تح محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام دار المعارف ، مصر ط3 ، 1976م ، ص 80 81.

[3] . ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح محمد محي الدين عبد المجيد ، دار الجيل ، لبنان ، ظ5 ،1981 م ،ص 174.

[4] . ينظر صلاح الدين عبد التواب ، النقد الأدبي دراسات نقدية أدبية حول إعجاز القرآن ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، ط1 2003م ، ص 72.

* **الاستعارة** : الاستعارة الحجاجية هي تلك التي تهدف إلى تغيير الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي ، حيث تكون أبلغ من استعمال الحقيقة حجاجيا[1]، و تحوز على مكانة بالغة الأهمية في حقل الدراسات التداولية ؛ لأنها تحمل في جوهرها طاقة حجاجية لتحقيق الفاعلية الإقناعية .

ويرجع الفضل في اخراج الاستعارة من البلاغة التقليدية التي اهتمت بها درسا وتمحيصا إلى برلمان Perelmanالذي أكسبها قوة حجاجية في مجال الدراسات المتعلقة بالحجاج أو ما يسمى بالبلاغة الجديدة ، إذ " طهّر البلاغة الحجاجية من البلاغة المحسناتية ...ولهذا فقد احتلت الاستعارة مكانًا إلى جانب التشبيه أو المقارنة ضمن الجنس الثالث من أجناس المقومات الحجاجية . وهذه واحدة من إضافات برلمان التي تتمثل في إبطال مفعول بلاغة المحسنات وإدراج الاستعارة و التشبيه ضمن بلاغة الحجاج"[2].

ويصف طه عبد الرحمان القول الاستعاري بأنه :

. قول حواري وحواريته صفة ذاتية .

. قول حجاجي و حجاجيته من الصنف التفاعلي ؛ لأن التسليم بها فيه نظر ؛ إذ يكيفها المرسل وفق ارادته

. قول عملي وتلازم صفته البيانية ، ظاهرة البياني و التخييل[3].

2 . الطرائق الانفصالية : تحدثنا عن ثلاثة مظاهر من الاتصال الحجاجي ،و هي: الحجج شبه منطقية و الحجج المؤسسة على بنى الواقع ، والحجج المؤسسة لبنى الواقع و هي طرائق تربط بين عناصر غير مترابطة في أصل وجودها ، أما الطرائق الانفصالية أو الفصل فهو" الانفصال بين عناصر في الحجاج تقتضي وجود وحدة بينها و مفهوم واحد لها، فهي عناصر عائدة إلى اسم واحد يعينها وإنما وقع الفصل بينها لأسباب دعا إليها الحجاج ، وهو قائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين

[1] . يا سمينة طالبي ، الحجاج في المقال الافتتاحي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة الجزائر 2011 . 2012م ، ص 63.

[2] . محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، ص 457.

[3] . ياسمينة طالبي ، الحجاج في المقال الافتتاحي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، ص 63.

عناصره المتضامن بعضها مع بعض ، مردَّه إلى زوج الظاهر / الواقع أو الحقيقة .الظاهر هو الحد(1) و الواقع هو (2) بمعنى أن الأشياء أو الأشخاص و المعطيات كلها يمكن أن يكون لها حدَّان ظاهر زائف وواقع حقيقي."[1]

و يرى المؤلفان **; "Perelmnو Tyteca"أن** الحد(1) الذي يوافق الظاهر هو ما يخطر بالذهن ويدركه الفكر منذ الوهلة الأولى ، فهو المعطى الراهن المباشر في حين أن الحد (2) لما كان تمييزه لا يكون إلافي علاقته بالحد(1) و مقارنته به، فإنه لا يمكن أن يكون إلا نتيجة الفصل نحدثه داخل الحد(2) نفسه مثل أزواج من قبيل : (ظاهر / حقيقي ، رأي / عام ، معرفة حسية / معرفة عقلية ، جسم / روح ، تحول / ثبات ، كثرة / وحدة ، إنساني / إلاهي)

2 . 1 . الحجج التي تستدعي القيم :

إن هذه الحجج تعتمد القيم و الحجاج فيها يقوم على استدعاء القيم ، حيث يفرض نمط من الاختيار ليجبر المتلقي على قبوله و الإذعان له من خلال اعتماده على حجج ذات السلطة " فاتنة"، فيتحول الإقناع إلى هجوم يستهدف عوالم المتلقي الشعورية و الفكرية و المعرفية .[2]

إن الحجج التي تعتمد القيم تجعل المتلقي يحتج لآرائه و موافقه بالاعتماد أو الرجوع إلى قيم محددة ، ويرفض أو يعارض حججا أخرى بالرجوع إلى قيم أخرى .

ويمكن تقسيم هذه القيم إلى ثلاثة أنواع يتخذها الحجاج نموذجا أو منوالا له ،وهي: " قيم كونية وقيم التزام مجردة وقيم فعل محسوسة ". وإن هذه القيم التي سبق ذكرها ينتقيها المحتج ويختارها بدقة وحرص؛ لكي تؤدي دورها المنوط لها وهدفها المقصود، وهو جعل المتلقي يقبل بالرأي الذي يطرحه المحتج ويذعن له ، فلهذا وجب أن تتلاءم أهدافه الحجاجية والقيم التي يحتج بها في خطابه.

[1] . عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص 61.

[2] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 271.

الحجاج الذي يعتمد القيم الكونية ، أي الذي يستدعي قيم " الخير" و " الحق " و " الجمال" يقوم فيه المحتج باستدعاء هذه القيم في خطابه و يجعلها مرجعًا أو خلفية يستند عليها في الحديث أو الدفاع عن رأي من الآراء أو موقف من المواقف .[1]

و القيم المحسوسة التي من شأنها توجيه الفعل وتقييد سلوكه وهذه القيم تسهل رؤيتها و التحقق من جدواها في الواقع ،ومن هذه القيم نجد : الوحدة ، النظام ، الصدق ، الأمانة التقوى ، الاستقامة.

2 . 2 . الحجج التي تستدعي المشترك :

إن هذه الحجج لا تختلف عن سابقاتها إلا في استدعاء الأولى للقيم ، والثانية في استدعائها المشترك ، أي ما يمثل محل الاتفاق بين المتلقي و القائل في مجموعة من المعارف المشتركة المتفق عليها وقبولها و الإذعان لها هو من قبيل ما تعودت عليه النفوس و ألفته ، "أي الاستناد إلى ما يشكل موضوع اتفاق بين المتلقين أو يمثل جملة من المعارف المشتركة الشائعة بينهم ، وأن للمشترك سلطته على النفوس ، فهي تذعن بما تعودت عليه أو لكل ما يستدعي ما تعودت عليه ، و تنفر مما يخالف ما عرفته و بجانب من آمنت به و صدقته "[2]

[1] . سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 271.

[2] - المرجع نفسه، ص 278.

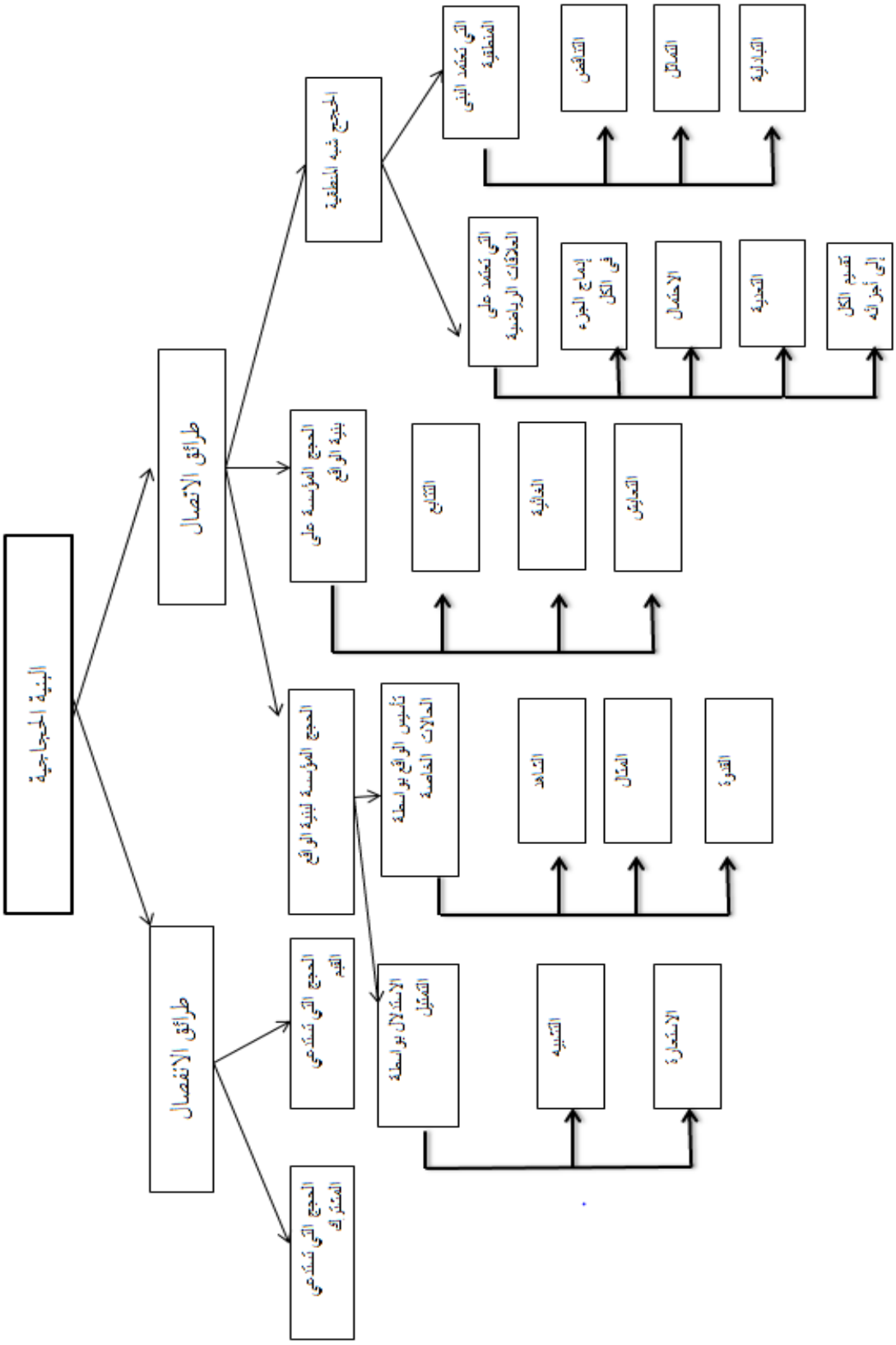

خطاطة البنية الحجاجية

خلاصة الفصل :

. اهتمام علماء الغرب والعرب المحدثون بالحجاج أدى إلى تطوّر الدراسات اللسانية والتداولية حيث ظهرت عدة نظريات ، وإن اختفت مساربها النظرية ومنطلقاتها المنهجية أو الأصولية فإنها تكشف لنا بوضوح قيمة الموقف من الحجاج ، باعتباره عنوان بلاغتنا الجديدة وتجسيدًا صريحا ، و بما أن الحجاج متأصل في خطابات الإنسان منذ القديم ، لأنه دائمًا في حاجة إلى الإقناع الآخرين بأفكاره و آرائه ، ولذا فإن الحجاج كممارسة و إجراء أقدم مما تنظر له النظريات الغربية المعاصرة .

. أن يكون الخطاب الحجاجي منسق و منسجم ، قائم على حجج متماسكة تدريجيا بغرض التأثير و الإقناع.

. إن الاهتمام بالبنية الحجاجية يمكننا من الإلمام بالأصناف المختلفة للحجج و تعددها ، قد تكون الحجج شبه المنطقية مؤسسة على قواعد صورية أو منطقية ، لكنها تسعى إلى الإقناع .كما نجد الحجج المؤسسة على بنية الواقع التي تكون مرتبطة بما هو واقعي ، في حين نجد الحجج المبنية للواقع التي يسعى المحاجج من خلالها إلى تأسيس واقع معين محاولا تحقيق التكامل بين الصلات أو العناصر المختلفة لحمل المتلقي على الإذعان.

الفصل الثاني : البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني.

أولًا. تعريف النابغة الذبياني .

ثانيًا ـ مفهوم الاعتذار.

ثالثًا ـ بنية القصيدة الاعتذارية .

رابعًا ـ البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة.

أولًا . تعريف النابغة الذبياني:

1 . مولده و نسبه:

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى "أبا أمامة" و" تمامة " كني بابنتيه "أمامة" و"تمامة ". وأمه عاتكة بنت أنيس من بنى أشجع الذبيانيين ، فهو ذبياني أباً وأماً ، لكن التاريخ غفل على ذكر ميلاد هذا الشاعر ،ولم يذكر إلا وهو شاعر ملء الأفواه والأسماع ، وقد ذكر التاريخ وفاته (18ق هـ = نحو 604م)[1].

كما كان يلقب بالنابغة، و بهذا اللقب اشتهر ، واختلف الرواة في سبب تلقيبه به قيل لقوله: فقد نَبَغَتْ لنا منهم شؤون ، وفي نهاية الأرب للنويري «غلبت عليه النابغة لأنه بقي برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله».[2]وقيل لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنه ومات قبل أن يُهْتَرَ ويذهب عقله ، ومن أكبر الدلالة على ذلك وجود مجموعة من الشعراء المخضرمين و الإسلاميين تلقب بنفس اللقب، مثل النابغة الجعدي و النابغة الشيباني و النابغة التغلبي[3]، ويميزَّ هو منهم باسم النابغة الذبياني وهو أحد الشعراء الذين لقبوا بقول في شعرهم.

وأما فترة حياته الثانية فترة الاكتمال والنضج ، فهي غنية بالأحداث و الوقائع ، وتبدأ بوفادته على أبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ،الذي قربه إليه دون سائر الشعراء، وجعله في حاشيته ينادمه ويآكله في آنية من الفضة والذهب. وقد جرَّ عليه تقريب لنعمان له، و إغراقه عليه العطايا حسد الحاسدين الذين أخذوا يتربصون به ليبعدوه عن بلاط المناذرة.[4]

---

1 . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتّي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط1 ،1411هـ/ 1991م ، ص11.

2. النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح وشرح محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية و الشركة الوطنية الجزائر ، (د ط) ، 2005م ، ص6.

3 . شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي .العصر الجاهلي، دار المعارف ، القاهرة ، ط11 ، (د ت) ، ص266.

4 ـ النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 7.

2 . قضية النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر:

توجد كثير من الروايات التي رواها القدماء في سبب مفارقة النابغة الذبياني لبلاط النعمان بن المنذر و وفوده على الغساسنة ، فقد زعموا أنه إنما فارق النعمان خوفاً على حياته ، فإن بعض الشعراء الذين نفسوا عليه مكانته عنده صنعوا على لسانه شعراً هجاه به هجاءً مُقْذِعاً.وفي بعض الروايات أنه كان لأحدهم سيف قاطع كثير الفرند والجوهر. فذكر ذلك للنعمان فأخذه ، و اضطغن صاحبه على النابغة فوشى به إلى النعمان وحرضه عليه . وفي رواية أخرى أن النابغة وصف زوج النعمان المتجردة وصفًا استقصى فيه أعضاءها ، فغار منه "المنخل اليشكري "وكان يهواها ، فوسوس إلى الملك أن هذا الوصف لا يقوله إلا من جربّ ، فغضب النعمان ، وعلم النابغة فهرب إلى الغساسنة.

وفي الحق أن كل هذه الروايات وما تضم من أشعار مخترعة ،اخترعها الرواة ليفسروا اعتذاريات النابغة التي تنبئ بأنه جنى جناية عظيمة ، و أن هناك وشاة أوقعوا بينه وبين النعمان بن منذر، ولم تكن هذه الوشاية إلا وفوده على الغساسنة أعداء النعمان وما صاغه من المديح فيهم ، وقد كان يهم النعمان أن لا تضع الحرب أوزارها بينهم وبين ذبيان وقبائل نجد الغربية ، فلم يكن ذنب النابغة عند النعمان ذنباً شخصيًا ، وإنما كان ذنبًا سياسًيا. على أنّ حادثًا حدث اضطره إلى مغادرة بلاط الغساسنة إذ أوقعوا بذبيان و أحلافهم من بني أسد وقعة منكرة على أثر تعديهم على وادي "أُقر الحصيب".[1] وكانوا قد حموه ومنعوا أن ترتاده القبائل ، و ارتادته ذبيان و أسد ، فنكلوا بهما تنكيلاً فظيعًا ، وسبوا كثيرا الذبياني ، منهما ومن نسائهما .فتألم النابغة ألماً شديداً ، ولم يجد بدا من أن يسعى إلى الغساسنة و أن يمدحهم ، حتى يكفوا على قومه ، ويردوا الحرية إلى من سبوه منهم ، فنزل بعمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن جبلة ، ومدحه مدحًا رائعًا كما مدح أخاه النعمان . فعفوا عمن أسراه ، وظل عندهما يبالغان في إكرامه وهو يبالغ في مديحهما ، محاولاً بكل ما استطاع أن لا يعودا إلى حرب قومه أو حرب أحلافهم. وعلى هذا النحو كانت سفارته لدى

[1] . ينظر شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي .العصر الجاهلي ، ص 272.

الغساسنة ذات داعٍ سياسي؛ ولها فوائد جليلة لقومه وأحلافهم. ومازال يرعى مصالحهم عندهم حتى توفي عمرو، ثم أخوه النعمان ، فرأى أن يعود إلى النعمان بن المنذر ، وقد غضب عليه غضبًا شديدًا وكان يرى في نزوله بالغساسنة ما يدفع ذبيان أن تخرج على ولائها له.[1]

و المهم أن النابغة رحل من الحيرة ، ونفسه تواقة لها إلى بلاد بني غسان حتى إن رحيله كان أشد مرارة عليه من مكوثه في الحيرة وسخط النعمان عليه ، طيلة مكوثه لديهم ، نجد أنه يميل نحو الحيرة و أميرها ومن ثم نجد مدحه للغساسنة أشبه ما يكون بسياسة [2].

ورجع النابغة إلى صحبة النعمان ، ولا شك أن رجوعه ذلك بعد أن صارت له صلة مع ملوك غسان و أنه رغب في مراجعة النعمان ، لمحبته له و مراعاة عهده وعهد أبيه وجده.

قال أبو عبيدة :قيل لأبي عمرو ، أفمن مخافة النعمان امتدحه النابغة بعد هربه أم لغير ذلك ؟ فقال : لا لعمر الله! ما لمخافته فعل ، إن كان لآمنا من أن يوجه النعمان له جيشا وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة ولكنه رغب في عطاياه و عصافيره .[3]

[1] . ينظر شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي . العصر الجاهلي ، ص 271.

[2] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح حمدُو طمّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 1426هـ/ 2005م ،ص6.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع وتح وشرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 17.

ثانيًا ـ مفهوم الاعتذار:

يعد النابغة بحقَّ أبًا لفن الاعتذار، وهو و إن ألحقه بعض النقاد بالمديح إلا أنه لون له مِيزَتُه التي تفرّد بها النابغة من دون الشعراء ممَّن لحق به فيما بعد.

فنقول إن نشأة هذا الضرب كانت بسبب العلاقات التي أقامها النابغة ببلاطي الحيرة و الغساسنة وقد تراوح أسلوبه في اعتذارياته جميعًا بين التعليل لسبب مدحه الغساسنة والمبالغة في وصف حالته النفسية ، إلى مديح النعمان و تعظيم أمره و سلطانه ، ولا يخلو ذلك من تعريض بالوشاة و القسم على براءته ممَّا نُسِبَ إليه.[1]

1. عناصر الموقف الاعتذاري:

نقف في قصائد النابغة التي اشتملت على الاعتذار، وتضم أربعة عناصر لا يخطئها المتأمل بصرف النظر عن موقعها و نسب تكرارها ، وهذه العناصر هي :

1 . حديث الاتهام .

2 . حديث الخوف .

3 . حديث التّنَصل و التبرؤ من الاتهام .

4 . حديث الاستعطاف (وهو الحديث الذي كثيرا ما يدمج في حديث التنصل لتكون العناصر الأساسية ثلاثة فقط[2]).

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح حمدُو طمّاس، ص 8/7 .

[2] . سلامة عبد الله السويدي ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني ، فصيلة علمية محكمة ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 26، 1426هـ/2005م ، ص17.

ثالثًا . بنية القصيدة الاعتذارية عند النابغة :

1 . البنية الشكلية :

1 - 1 - تتابع العناصر : يصعب أن يجد المطلع على اعتذاريات النابغة قصيدة تمثل النمط المعتمد للقصيدة القديمة ، ذلك الذي صوره ابن قتيبة من حيث البداية بالأطلال فالحديث عن أهلها فوصف الرحلة ، فمنظر الصيد ، ثم الغرض الرئيسي للقصيدة كالمدح ، فيصعب أن نجد مثل هذا النمط في اعتذاريات النابغة باستثناء القصيدة الدالية :

يَا دارَ مَيَةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَنَدِ *** أَقْوَتْ و طَال عليها سالُف الأَبَد.

و القصيدة الوحيدة التي تتابعت فيها عناصر الموقف الاعتذاري النفسي الطبيعي هي العينية حيث يجيء حديث الاتهام قبل بقية العناصر، ويليه حديث الخوف، ثم يعود إلى الاتهام من جديد ثم حديث التنصل من التهمة ، فالخوف مرة أخرى ، فالتنصل فالمدح الذي يحمل دلالة الاستعطاف لكن هذا النمط لا يتكرر في بقية القصائد ، التي لم يحافظ فيها على الترتيب بعينه تَرِدُ وفقًا له هذه العناصر[1].

1 - 2 - نسب تردد العناصر : إن أكثر العناصر تردداً في القصائد الاعتذارية عنصران ، وهما : أحدهما تقليدي عام وهو عنصر المديح ، والآخر اعتذاري خاص وهو عنصر التبرؤ من التهمة أو التهم التي رُمي بها الشاعر .

أما الحديث عن الاتهام فيكاد يختفي في كل من اللامية و النونية كما يختفي الحديث عن الخوف في الرائية و اللامية، وحيث الاستعطاف في العينية و اللامية و النونية أما الحديث عن الأطلال ، فله أثر معتبر في اعتذاريات[2].

و لعل غلبة عنصرين المدح و التبرؤ من التهمة أو الذنب دون بقية العناصر على اعتذاريات النابغة ترجع إلى علتين :

---

[1] . المرجع السابق ، ص 24.

[2] . المرجع نفسه ، ص 25.

الأولى: أن المدح و التبرؤ من الذنب يعدّان من وجهة معينة من قبيل واحد ويصدران عن موقف واحد ، وهو الحب أو التأييد للممدوح أو المتبرأ إليه.

أما العلة الأخرى : الاطراد عنصري المدح و التبرؤ من الذنب في الاعتذارات ، فهي أن الشاعر كان إنسانًا عمليًا ، يعمد مباشرة إلى ما تحققه المصلحة وما من شأنه أن يُغني عن غيره ويسد مسده .

2 . البنية النفسية :

إن السعي إلى الامساك بخيط ينظم القصيدة الاعتذارية ويحرك عناصرها اللغوية نحو تجسيد عواطفه وتشكيل صورته الشعرية ، وقد كان محرك هذا الخيط هو الباعث النفسي يهيئ له في الاحساس بالخوف الذي استوطن قلب الشاعر و ألقى بظلاله على كل عناصر قصائده الاعتذارية وأغراضها.[1]

[1] . سلامة عبد الله السويدي ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني، ص26.

رابعًا . البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني:

1. الطرائق الاتصالية :

1 . 1 . الحجج شبه المنطقية :

1 . 1 . 1 . الحجج شبه النطقية التي تعتمد البنى المنطقية :

*** حجة التناقض وعدم الاتفاق :**

في قصيدته الاعتذارية البائية يقول النابغة :

ولكنَّني كنتُ امرأً لِيَ جَانِبٌ *** من الأَرضِ فيه مُسْتَرادُ و مَذْهَـــب[1].

- ففي عجز هذا البيت **حجة التناقض وعدم الاتفاق** ، لأن الشاعر يخاطب النعمان بقوله " لي جانب من الأرض فيه مستراد و مذهب " أي إقبال و إدبار ، ويعني سعة المكان و أمنه فيه، وتصرفه في أي مكان كان لي في الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة ، و هنا تظهر الحجة في مستراد ومذهب.

كفعلك في قوم أرَاكَ اصطنعتهم *** فلم ترَهُم في شُكْر ذلك أذْنَبوا.[2]

- وفي عجز هذا البيت (في شكر ذلك أذنبوا) **حجة التناقض** لأن النابغة رد على النعمان بأنه يحسن إلى من يلجأ إليه ، وكذلك فعل الغساسنة معه ، فلماذا يعاقبه على فعل وهو نفسه يقوم به وبهذا يبرز النابغة التناقض الذي وقع فيه النعمان نفسه.

وفي قصيدته الاعتذارية الدالية يقول :

فتلك تُبْلُغْني النُّعمَان إنَّ له *** فَضْلًا على الناس في الأَدنى وفي البُعُد[3]

---

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر ابن عاشور، 55.

[2] . المرجع نفسه ، ص 56.

[3] . المرجع نفسه، ص 81.

– في عجز هذا البيت أيضا **حجة التناقض وعدم الاتفاق** ، لأن النابغة يقول إن ناقتي توصلني إلى النعمان الفضائل الجمة التي ينال منها الأبعدين و الأقربين من الناس ، أي الأقربين من النعمان في حاشيته والأبعدين عن مملكته ، وينالون كلهم فضائله.

وفي قصيدته الاعتذارية الرائية يقول:

كتمتُكَ ليلًا بالجمُومَينِ ساهرَا *** وهَمّينِ هَمًا مُسْتَكِنًّا وظاهـــــــــــــرًا.

أحاديث نَفسٍ تشتكي ما يُريبها *** وَوِرْدَ هُمومٍ لن يَجِدْنَ مصـــــــــــادرًا.

تُكَلِّفُني أنْ يَفْعَلَ الدّهرُ هَمّها *** وهلَ وَجَدَتْ قبلي عَلى الدّهر قـــــــادرًا.[1]

– في هذه الأبيات تناسب بين المقدمة وغرضها ، فالشاعر هنا يعتذر لكن اعتذاره يختلف عن اعتذراته في القصائد الأخرى ، فالنعمان مريض وفي الوقت نفسه غير راضٍ عن الشاعر ، و النابغة يسيطر عليه هم ظاهر يعرفه الجميع وهو طلب العفو من النعمان ، وهم مستكن هو خوفه على النعمان وخشيته عليه من الموت[2] ففي البيت الأول **حجة تناقض** وتظهر في شكايا نفس الشاعر من كثرة الهموم الداخلية والخارجية التي تراوده ، ويتجلى التناقض الصارخ من قبيل مستكنًّا وظاهرًا.

وفي قصيدته الاعتذارية العينية يقول:

على حِين عَاتبْتُ المشيبَ على الصِّبى *** وقلتُ : أَلَمَّا أصْحُ و الشيبُ وازع[3].

– كأنه في هذا البيت يرد على أولئك الذين وشوا عند النعمان، و قالوا إنه يتغزل بزوجته المتجـــــردة و إن النابغة بلغ من العمر مدى لا يسمح له بالتصابي و اللعب ، وتظهر **حجة التناقــض** في لفــظتي: المشيب و الصبي ، لأن الشاعر يعاتب نفسه التي تعود للصبى وقد شيبتها السنون.

---

[1] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي، ، ص 80.

[2] . ينظر حمه رضا حمه أمين نور محمد ، بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني –دراسة تحليلية وتطبيقية ، مجلة التربية والعلم ، أربيل، مجلد 16 ، العدد 4 ، 2009 م ، ص 186.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح حمدُو طمّاس ، ص76.

*** حجة التماثل و الحد في الحجاج :**

في قصيدته الاعتذارية الدالية يقول :

أضحَتْ خَلَاءً و أضحى أهلهُا احَتَملُوا *** أخْنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ.[1]

– في هذا البيت **حجة التماثل** التي تظهر في اللفظين" أضحت خلاء و أضحى أهلها" فقد اتفقتا لفظًا و اختلافا معنى ، "فأضحت "الأولى تدل على هذه الديار التي أصبحت خلاء لا حياة فيها و"أضحى" الثانية تدل على رحيل أهلها بسبب الدهر الذي غير كل شيء. وكذلك في اللفظتين أخنى عليها و الذي أخنى على لبد" فأخنى عليها" يقصد بها الديار التي بدلها الزمن من حال إلى حال أو بحياة القوم ، "وأخنى على لبد" يقصد بها نسر لقمان بن عاد الذي يقال إنه عمّرَ طويلا والذي كان يدعى لبدا [2].

فعَدِّ عَمّا ترى إذ لا ارتِجاع له *** وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانَةٍ أُجُـــــــــــــــدِ.

مقَذوفةٍ بدخيس النَّحضِ بَازِلُها *** لَهُ صريفٌ صريفَ القَعْو بالمسَـــــــــــدِ.[3]

– في هذه الأبيات يحاول الشاعر نسيان الماضي ، والعودة للنعمان ، وكأنه يطالبه بفتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما . و البيت الثاني يتضمن **حجة التماثل و الحد** في الحجاج عن طريق الكلمات التي تتفق وتتشابه لفظًا وتتنوع دلالةً "كصريفٌ صريفَ".

"فصريفٌ" الأول هي صوت قوي وصياح الناقة القوية المرمية باللحم ،و لبزلها صوت صياح وأما" صريفَ "الثانية هي صوت يشبه صوت البكرة ، إذ تلتف حولها الحبال المجدولة . فهي محمولة على المجاز ، حتى لا تكون العبارة الثانية حشوًا أو تحصيل حاصل.

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح وشرح محمد الطاهر ابن عاشور، ص 78.

[2] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي، ص47.

[3] . المرجع نفسه ، ص 47.

وفي قصيدته الاعتذارية العينية :

لَعَمْري ومَا عُمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ *** لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الأَقـــــــــــــارِعُ.[1]

– في هذا البيت بعد وعيد النعمان وتهديده للشاعر ، يلجأ النابغة إلى وسيلة يدفع بها التهمة عن نفسه ، " لعمري " يقسم بحياته و " عمري " الثانية يقصد بها حياته ليست هينة ورخيصة عليــه وأن هؤلاء الأقارع قد كذبوا على النعمان و أتو بالأفك و البهتان **فحجة التماثل** في الحجاج تظهر في اللفظين لعمري وعمري .

يُسَهَّدُ من لَيْلِ التَّمَامِ سَليمُها *** لِحَلْي النّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِـــــــــــــعُ.

تَنَاذَرَهَا الرَاقُون من سُوءِ سَمْعها *** تُطَلِّقُهُ طَوْرا و طَوْرا تُراجِـــــــــــــعُ.

. في هذا البيتين **حجة تماثل** يقول الشاعر ، أنها حية ضئيلة الجسم ، مشهورة بسعة حيلتها أو بضراوتها وقسوة لدغتها ، حتى تحاشاها الراقون الذين تخضع لهم الأفاعي والصلال و تراها تعاود هذا اللديغ [2]، " فطورًا" الأول تدل على شدة الألم و" طورًا " الثانية تدل على خفة الألم ، فهنا التماثل في اللفظين والاختلاف في دلالة المعنى ، هذا هو بيان الحجاج.

سَيَبْلُغُ عُذْرًا أو نجاحًا من امرئ *** إلى ربِّه ربِّ البرية راكـــــــــــــع.[3]

– ضمن هذا البيت **حجة تماثل والحد** في الحجاج وذلك في لفظتي "ربِّه ، ربِّ "فتتشابه اللفظة وتتنوع الدلالة ، ففي قوله "ربِّه " يعني إلى سيده ومالكه، ويريد به النعمان بن المنذر و أما "ربِّ" يجعله ربِّ الناس كلها أي حمله على المجاز حتى لا تكون "ربِّ" الثانية حشوًا أو تحصيل حاصل.

[1] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي ، ص 124.

[2] . المرجع نفسه ، ص 123.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع وتح وشرح محمد الطاهر بن عاشور، ص169.

1 . 1 . 2 . الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على العلاقات الرياضية :

*** حجة إدماج الكل في الجزء أو الاشتمال :**

في قصيدته الاعتذارية البائية :

مُلوكٌ وإخوانٌ إِذَا ما أتيتُهم *** أُحَكَّمُ في أُمْوالهم وأُقَـــــــــــرَّبُ[1].

– يخاطب الشاعر النعمان بن المنذر قائلاً: إن الغساسنة هم ملوك وإخوان لي أكرموا وفادتي لما حللت بهم ، وحموني من أعدائي ، ففي هذا البيت **حجة الاشتمال أو إدماج الجزء في الكل** ، أي ما يقال على الكل هو بالضرورة يشمل الجزء ،أي ما يقال على الملوك نفسه ينطبق على الإخوان والملوك هم آل جفنة ومن في جملتهم من أصحابهم مثل النعمان بن الجلاح الكلبي.

*** حجة التعدية :**

يقول في الاعتذارية الدالية :

قالتْ له النفس إنِّي لا أَرى طمعًا *** وإنَّ مَوْلاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِـــدِ.

فتلك تُبْلِغُنِي النُّعمانَ إنَّ له *** فضْلاً على الناس في الأدنى و في البَعَدُ[2].

– في هذا البيت **حجة التعدية** ، وتظهر في تصوير النابغة لمعركة الكلاب والثور التي كانت نهايتها هزيمة الكلاب ، وانتصار الثور وعدم تسليم الملك في كلابه عداها إلى العلاقة مع النعمان بن المنذر أي لا مفر من أن يعفو عليه ما دام له فضل على الناس من القريب و البعيد، فتكون العلاقة واحدة وهي استسلام وعفو النعمان على النابغة ،وانتصار النابغة على الخوف.

1 . 2 . الحجج المؤسسة على بنية الواقع :

1 . 2 . 1 . حجة التتابع :

يقول في قصيدته الاعتذارية الدالية:

ما قلتُ من سيّئٍ ممَّا أُتيتَ به *** إِذًا فلا رفعَتْ سَوطي إِليَّ يـدي.

---

[1] . المرجع السابق ، ص55.

[2] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتع حنا نصر الحتي ، 52.

إِذًا فعاقبني رَبِّي مُعَاقَبَةً *** فَرَّت لها عينُ من يأتيك بالفَنَـــــــــد.

إِلاَّ مقالة أقوام شَقِيتُ بهم *** كانتْ مقالتهم قَرْعًا على كَبِـــدي.[1]

– هذه الأبيات الثلاثة تتضمن **حجة التتابع** ، لأنها تهدف إلى الربط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي ، وجاء تحت الحجاج الذي يرمي إلى توقع ما سينجر عن حدث ما من نتائج ، فهو يربط الأحداث بشكل تتابعي : أي إذا قلت سيئة عليك مما قاله الكاذبون، فإن الله بإذنه سيقطع يدي وهذه المعاقبة التي يشمت بها الكاذبون علي ، و يزيد من ذلك فإن مقالتهم تكون ألما شديدًا وضررًا بالغًا على كبدي عند تصديقك لهم .فهنا تكهن النابغة بما سيحدث له.

يقول في قصيدته الاعتذارية الرائية :

سأَكْعمُ كلْبي أنْ يُريبكَ نبْحُه*** وإِنْ كُنْتُ أرعْى مُسْحلانَ فَحامــرا.

وحلَّتْ بُيُوتي في يفَاع ممَنَّعٍ *** يُخَالُ بهِ راعي الحَمُولَةِ طَائـــــــرًا.

– و يستطرد الشاعر في المدح والاعتذار **بحجة تتابع** ، فيقول : و سأمنع لساني عن الكلام ، و إن كان هذا الكلام يؤذيك ، وإن كنت في بلاد بعيدة عنك و أنا أنعم بالأمن والاستقرار ، ومع هذا فهو لا يخاف النعمان و إن اعتذر إليه و لا يرهب العيون والجواسيس و إن انتشروا من حوله [2] وذلك لأنه في مأمن ، فبيوته وبيوت قومه في بقاع مرتفعة مشرفة تصعد إليه الحمولة من الإبل فكأنها تطير براعيها.[3]

فَألفيته يومًا يُبيد عَدُوّهُ *** و بَحْرَ عَطَاء يَسْتَخفُّ المعابـــــــرا.

– هذا البيت يتناول **حجة التتابع** التي ترمي إلى توقع ما سينجر على حدث من نتائج ؛ لأن عدم نفاذ عطايا النعمان مع كثرة النازلين عنده ، تجعل الشاعر يتوقع أن يكون العفو من نصيبه أنفع ،كما تكون السفن في البحر خفيفة السير أي سريعة مع عمق البحر وثقل وزنها.

ويقول في قصيدته الاعتذارية العينية :

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع وتح وشرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 86.

[2] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي ، ص 82.

[3] . ينظر المرجع نفسه ، ص83.

وعيدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهِه *** أتاني ودوني رَاكِسٌ فالضَّوَاجِع.

فبتُّ كأنِّيَ سَاوَرَتْني ضَئِيلَةٌ *** من الرَّفْش فِي أنْيَابِها السُّمُّ نَاقِـــعٌ.

يُسَهَّدُ من لَيْلِ التَّمَام سَليمُها *** لحَلْي النساء في يَديْه قَعاقِـــعُ.

– تتضمن هذه الأبيات الأربعة **حجة التتابع** ، لأن غضب النعمان قد شغل الشاعر عن كل ما سواه أي غدا محور اهتمامه فنغص عليه عيشه وبات مهمومًا خائفا ، أرقًا لا يعرف إلى الراحة و السلو سبيلا ، فجاء بالمجاز لتقديم تماثلٍ بين الحالين المؤرقين: أحدهما النابغة الذي كان أرقه نتيجة من نتائج قرار النعمان ، وثانيهما من لدغته رقشاء فجعلوا له الحلي و الخلاخل في يده وحركوها لئلا ينام فيدب السم فيه و يموت .فكان الأرق في الحالتين فظيعًا لأن الخطر يداهمه وهو نائم و قتل ينفّذ فيه وهو بما حوله غير شاعر.[1]

1 . 2 . 2 . الحجة الغائية :

في قصيدته الاعتذارية العينية :

فإن كنت لا ذُو الضغن عني مكَّذب *** و لا حلِفي على البراءة نافـع .

و لَاَ أنا مأمونٌ بشيء أقولُه *** و أنْتَ بأمر لَاَ مَحَالة واقـــــــــــــع.

فإنّك كالليل الذي هو مُدْركي *** وإنْ خلْتُ أنّ المنْتأى عَنْكَ واســـع.

– يوجد في هذه الأبيات **الحجة الغائية** ، وتظهر في غاية تأثير النابغة و الإقناع ، بحيث يقول : إن كنت لا تكذب الذي امتلأ ضغنًا عليَّ ، وأنك لا تصدق يميني التي أقسمتها على براءتي ، و لا تثق بي في شيء أقوله ، و كما أنك أنت مصِّر على الإيقاع بي ، فكيف أصنع وقد ضاقت علي السبل وسلكت كل الطرق لأرضيك فوجدتها لا تصل إلى قلبك!.[2]

[1] . ينظر سامية الدّريدي ،الحجاج في الشعر الربي بنيته و أساليبه ، ص 217.

[2] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي ، ص 126.

1 . 2 . 3 . حجة التعايش:

يقول في قصيدته الاعتذارية الدالية :

أضحَتْ خَلاَءً و أَضحى أهلُها احتملوا *** أخْنَى عليها الذي أخنى على لُبَد.

– يوجد في هذا البيت **حجة السلطة** بحيث يحتج الشاعر في حديثه عن الديار وما كان من أمرها بعد ارتحال الأهل ، بسبب قسوة الزمن وقسوته وسلطته المدمرة التي تأتي على الأشياء فتغيرها وتقضي على مظاهر الحياة فتفنيها وتبدلها ، إنه يستدعي رمزا أسطوريا لقسوة الزمن" بلقمان و نسوره السبعة و آخرها لبد الذي لم ينج من الدهر فأفناه ، و بفنائه انتهت حياة لقمان ."[1]

يقول في قصيدته الاعتذارية العينية :

أتاني أَبَيْتَ اللَّعن أنَّكَ لُمْتَني *** وتلك التي تَسْتَكُّ منها المسَامعُ.

مَقَالَةُ أنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أنَالُه *** وذلك من تلْقَاء مثْلكَ رائـــعُ.

– في هذا البيت أتى النابغة من قول النعمان المفزع المخيف لأنه قول قادر ، ولا يشك الشاعر و لا للحظة في تحوله إلى فعل ، و هو بذلك يبرز ما صوره من لياليه الفزعة المؤرقة من ناحية و يقِّر بقدرة النعمان وصدق و عيده من ناحية أخرى ، لا يملك النعمان أمام خوف الشاعر و سوء حاله من ناحية ، وبعده عن العناد والتعنت من ناحية ثانية ، إلا أن يعفو عنه ويقبل أعذاره[2] ، أي إن هذا البيت يتضمن **حجة التعايش** التي تهتم بالعلاقة بين الشخص و أفعاله وتستمد قوتها الإقناعية من النفوذ التي يمتلكها مصدرها ، لأن النابغة تعايش مع فكرة ضعفه الجلي وعجزه الواضح و إقراره بقدرة النعمان الفائقة ، ولا يجد حرجًا في إقراره بضعفه و قوة النعمان ؛ لأنه متعايش معها.

[1] . ينظر المرجع السابق، ص 48.

[2] . ينظر سامية الدّريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، 231.

1 . 3 . الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

1 . 3 . 1 . تؤسس الواقع بواسطة الحالات الخاصة :

*** حجة التمثيل:**

يقول في قصيدته الاعتذارية الدالية:

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يوزعُه *** طَعْنَ الـمُعَارِكِ عند الـمُـحْجَرِ النَّجُـــدِ.

شَكَّ الفرِيصةَ بالمدْرَى فأنْفذَها ***شَكَّ الـمُـبَيْطرِ إِذَ يَشْفَي من العَضَـــــد.[1]

– في هذين البيتين **حجة تمثيل** ، لأن الشاعر عقد الصلة بين صورتين ، وهما : الصورة الأول وهي: "ثور يمثل رمز النابغة الذي يصارع الأهوال التي تأتيه من كل جانب منفرداً ،ولا يكاد يتخلص من همٍّ حتى يهجم عليه همٌ آخر ، فها هو الثور الذي يعاني من الجوع والمطر والبرد ولم تكتف الأيام بهذا بل فاجأته بصوت الصياد وكلابه ، ويدخل في صراع معهم حتى ينتصر وما هؤلاء الكلاب إلا أعداء النابغة الذين وشوا به إلى النعمان "[2]، وأما الصورة الثانية ، وهي: "الثور عندما شك قرنه الحاد في فريصة الكلب ، فنفذ في لحمها مثلما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد"[3]وبهاتين الصورتين يتمكن من الاحتجاج وبيان حجته.

احْكُم كحكم فتاةِ الحيّ إِذ نظرت *** إلى حَمام شِراع وَارِدِ الثَّـمَد.[4]

– في هذا البيت **حجة التمثيل** ، لأن الشاعر مثل حكم النعمان عليه بحكم فتاة الحي ،عندما أصابت في عدد الحمام، ولم تخطئ فيه ، مع أن الحمام في السماء ، وليس على الأرض. وكذلك يريد النابغة أن يكون حكم النعمان صائبًا اتجاهه و لا يخطئ فيه. ويوجد هنا تمثيل بين النعمان والنابغة من جهة ، وهي الصورة الأولى، وفتاة الحي والحمام وهي الصورة الأخرى، أي ليست علاقة تشابه بل تشابه علاقة .

---

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور، ص 80.

[2] . ينظر حمه رضا حمه أمين نور محمد ، بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني –دراسة تحليلية وتطبيقية– ، ص 190.

[3] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتع حنا نصر الحتي ، ص 51.

[4] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ،ص84.

أُنْبِئْتُ أنَّ أبا قابوس أوْعدني *** ولا قَرَارَ على زَأْرٍ من الأَسَـــــــد.[1]

– في هذا البيت من القصيدة توجد فيه **حجة التمثيل** ، لأن النابغة مثل هروبه من مملكة النعمان كمن يهرب من مكان يسمع فيه زئير الأسد ، فهنا عقد الصلة بين صورتين فتجلى تماثل قائم بين البنى والصيغة ، وهو تمثيل عام : أي إن العنصر (أ) وهو النابغة يمثل إلى العنصر (ب) النعمان ، هو ما يمثله العنصر (ج) سامع زأر الأسد بالنسبة إلى العنصر (د) وهو الأسد فهنا تشابه علاقة وليست علاقة تشاب.

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْن لا كفاء لهُ *** وإن تَأَثَّفَك الأَعداءُ بالـــــرِّفَد.

فَما الفُراتُ إِذَا جَاشَتْ غَواربُه *** تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْن بالـــزَّبَد.

مِدُّهُ كلُّ وادٍ مُترَعٍ لجَبٍ *** فيه رُكَام من اليَنْبوت والخَضَـــــــد.

يَظَلُّ من خَوْفه الملاّحُ معتصمًا *** بالخيزُرانة بَعْدَ الأَيْن والنَّـــجَد.[2]

– في هذه الأبيات الأربعة توجد **حجة التمثيل** بين صورتين ، صورة حلم الشاعر الذي يمتلكه الخوف ويرجو النجاة، وصورة خوف لملاّح و تمسكه بدفة السفينة من عظم ارتجاج أمواج النهر وهيجانه مخافة أن تجنح في سيرها، فتلتطم بالشاطئ فتغرق، فيوجد هنا تشابه علاقة

يقول في قصيدته الاعتذارية الرائية :

سأَكْعَمُ كَلْبي أنْ يُرَيبَك نَبْحُهُ *** وإِنْ كُنْتُ أرْعى مُسْحلانَ فَحامراً[3].

– احتوى هذا البيت على **حجة التمثيل** ، حيث مثل الشاعر إمساك لسانه عن الكلام كمن شدَّ فَمَ الكلب لئلا يعض أو ينبح ، أي سأشدُّ لساني أو فمي عن الكلام الذي يؤذيك، وإن كنت في بلادٍ بعيدة عنك أنعم فيها بالأمن والاستقرار.

ويقول في قصيدته الاعتذارية العينية:

على ظَهْر مَبْنَاةٍ جديدٍ سُيُورها *** يَطُوفُ بها وسْطَ اللَّطيمَة بَائـــــع.

---

[1] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتع حنا نصر الحتي ، ص87.

[2] . ينظر ، المرجع نفسه، ص 88.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور، 117.

- في هذا البيت **حجة التمثيل** ، حيث مثل النابغة " الحصير المنمق بالمبناة التي يبسط عليها التاجر ما يبيعه في سوق العطارين" [1]، فهناك دقة في التصوير يبعثها صدق تجربة الشاعر من ناحية وتفوق رؤيته الشعرية من ناحية اخرى.

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرئ وتركْتَه *** كَذي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وهْوَ رَاتـــــع.

- يتناول هذا البيت **حجة التمثيل** بين صورتين ، بحيث مثل بين الصورة الاولى " الواشي الذي تركته يتمتع بعطفك وحماك ، وأما الصورة الثانية هي صورة البعير الأجرب[2]" الذي يكوى سواه وهو راتع في بحبوحة وأمن.

خَطَاطيفُ حُجْنٌ في حبَالٍ متينة *** تَمُدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَـوَازِعُ[3].

- يتضمن هذا البيت **حجة التمثيل** ، حيث مثل النابغة حالته بحال الدلو الذي ينزع من البئر ويقول في نفسه: إذا أردت إنقاذي من عثرة وقبول عفوي ، فارسل إليَّ الخطاطيف المعوجة المثبتة في الحبال المتينة ، تبعث بها يدٌ جاذبة نازعة راجية.

* **القدوة** :

يقول في قصديته الاعتذارية الدالية :

إلاَّ سليمان إذ قال إلالَهُ لَهُ *** قم في البرية فاحدُدْها عن الفَنَد .

- ينص هذا البيت على **حجة القدوة** ؛ لأن النابغة استعملها للتمثيل ، ولعرضها على المتلقي للاقتداء بها عند الإفراد ، وهي وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك وتستوحي من الأشخاص فهنا استعمل "النبي سليمان بن النبي دواد قدوة في محاججته للنعمان ، لأن سليمان نبي كلفه الله بإصلاح مجتمعه وإبعاد الناس عن الكفر والباطل و الظلام [4]".

---

[1] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع نصر حنا الحتي ، ص 121.

[2] . ينظر، المرجع نفسه ، ص 126.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 168.

[4] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي ، ص 52.

1 . 3 . 2 ـ الاستدلال بواسطة التمثيل :

*** حجة التشبيه :**

يقول في قصيدته الاعتذارية البائية:

فإنك شمس و الملوك كواكب *** إذا طلعتْ لم يبدُ منهن كوكب [1].

– يوجد في هذا البيت **حجة التشبيه** ، لأن النابغة شبه النعمان بالشمس والملوك بالكواكب فهو شمسُ إذا ظهرت كسفت بضيائها الباهر باقي الكواكب، فاختفت وهي موجودة وبهتت وهي مضيئة. إذن فلا تتملكك الغيرة و لا يحرك غضبك محرك ، فلا قيمة لهم بجوارك ، بل أنا لا أراهم شيئا إذ إن وجودك يلغيهم ، فهذا التشبيه استعمله الشاعر للوصول إلى ملكه وصديقه.

فلا تتركَنِّي بالوعيد كأنني *** إلى الناس مَطّليٌّ به القارُ الأجـــــربُ.

– في هذا البيت **حجة التشبيه،** شبه النابغة نفسه بالبعير الأجرب المطلي بالقار، و وجه الشبه أنه "إن لم يعف النعمان عنه ويترك وعيده ، فسيدافعه الناس ويبعدونه عن مجالسهم[2]" أي" اعف عني واترك وعيدك إياي لأنك إن توعدنني تجنَّبني الناس كما يتجنبون الأجرب[3]".

يقول في قصيدته الاعتذارية الدالية :

كأنَّ رَحْلي وقد زال النهارُ بنا *** يومَ الجليل على مُسْتأنِسٍ وحِـــــدِ.

– نجد في هذا البيت **حجة التشبيه** ، وتتجلى في تشبيه النابغة" لسرعة ناقته حتى في شدة الحر منتصف النهار ، فيشبهها بالثقة الثور الوحشي المسرع من وجه القناص "[4]، والتشبيه عادةً ما يكون في ما لم تكن فيه مطابقة كلية بين المشبه و الشبه به ، بل تكون المطابقة في بعض الأجزاء و الصفات فكان هذا التشبيه في صفة سرعة الجري.

كأنَّه خارجًا من جَنْب صفحته *** سَفُّودُ شِرْبٍ نَسُوه عندَ مُفْتـــــأَدِ.

---

[1]. النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 56.

[2] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع حنا نصر الحتي ، ص 24.

[3] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 56.

[4] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع نصر الحنا الحتي، ص49.

– ينص هذا البيت من القصيدة على **حجة التشبيه** ، بحيث شبه الشاعر "خروج قرن الثور محمرًا من جانب الكلب، بسفود انتظم عليه اللحم ، وترك عند المفتأد يشوى[1]"، فكان التشبيه هنا بوصف الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه .

ويقول أيضا في قصيدته الاعتذارية الدالية :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *** ولا أحاشي من الأَقوام من أحـــدِ.

إِلّا سليمانَ إِذ قال إِلّالَهُ لَهُ *** قم في البرية فاحدُدْها عن الفَنَـــد.

وخَيِّسِ الجِنَّ إِنِّي قد أذنتُ لهم *** يَبْنون تَدْمُر بالصُّفَّاح و العَمـــــــد.

فَمَن أطاعك فانْفعه بطاعته *** كما أطاعك و ادلُلْه على الرَّشَـــد.

ومن عصاك فعاقبْه معاقبةً *** تنهى الظَّلومَ ولا تقْعُد على ضَمـدَ.[2]

– احتوت هذه الأبيات على **حجة التشبيه** ، لأنه يشبه الشاعر في مدح النعمان بـ"النبي سليمان عليه السلامّ " فيستثني من الناس شخصاً واحد وهو سليمان و يشبه به ممدوح ، ووجه الشبه يكمن في الحكمة و حسن القيادة ، وإن الإله قد ذلّل الجّن و أمرهم أن يبنوا لسليمان الحكيم مدينة تدمر بالحجارة العريضة و الأعمدة العالية . واستعمل الشاعر أسلوب الشرط في إظهار مكانة ممدوحه وسلطانه وقدرته على تطبيق قاعدة الثواب ، ويقول أيضا إن الإله لم يعط سليمان القدرة على تطبيق قاعدة الثواب فحسب ، بل زاد عليها قدرة تطبيق العقاب ، وعدم السكوت عن الذل والظلم وبذلك يرتدع الظالم ، ويسأل النعمان ألا يضمر الحقد إلا لمن كان مثله من الرجال العظام أو أقل منه بقليل ، فلا يكون بينك وبينه إلا كما كان بين الجواد السابق و المصلي.

الراكضات ذُيولَ الريْط فَانَقَها *** بَرْدُ الهَواجِرِ كالغِزلانِ بالجَـــــردَ.

– في هذا البيت **حجة التشبيه** ، لأن النابغة شبه الجواري اللاتي يرفلن بأذيالهن نعمة حتى إنّهنّ يمشين عليها لطولها ، ثم نعّمهن فكن في منعة الهواجر ، بالغزلان التي لا تخفى محاسنها[3] ".

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص80.

[2] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح حمدُو طمّاس ، ص 35.

[3] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع نصر الحنا الحتي ، ص 54.

والخيلَ تمزع غَرْبًا في أعِنَّتِهَا *** كالطَّير تنجو من الشُّؤبُوبِ ذي الـبَرَدَ.

– في هذا البيت **حجة التشبيه** ،يتجلى في تشبيه الشاعر سرعة الخيل بالطير التي تسرع فرارًا من البرد ودفعة المطر الشديدة ، فهي شديدة الطيران أي إن الشاعر يحلم بالحرية و الأمن في هذا العالم الظالم المخيف المضطرب ، إنه حلم كحلم هذه الطير التي يفاجئها الشؤبوب ذو البرد في النجاة.

لا تَقْذفَنِّي بِرُكن لا كفاء لهُ *** وإن تَأَثَّفَك الأَعداء بالرِّفَـــــــــد.

فَما الفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوارِبُه *** تَرمْي أَوَذِيُّهُ العِبْرَيْن بالزَّبَـــــــــد.

يُمِدُّهُ كـلُّ وادٍ مُـــترعٍ لجَـــبٍ *** فيه رُكَام من اليَنْبُوت و الخَضَـــــــد.

يَظَلُّ من خَوْفِه الملاَّحُ معتصما *** بالخيزُرانة بَعْدَ الأيْن و النَّجَـــد[1].

– في هذه الأبيات **حجة التشبيه** ، حيث شبه النابغة جُودَ النعمان بنهر الفرات. و بنية التشبيه قائمة على تفصيل صفات المشبه به، و"الذي يقوم بتعظيم قوة الممدوح (المشبه) المقيس إلى الفرات العظيم الثائر الذي تتدافع مياهه ، فتلقي بالزبد على شاطئيه ويكاد يودي بالسفن السابحة فيه ويرتعد الملاح من خشيته ، ويحاول أن يحتمي بخيزرانة للحفاظ على توازن سفينته ، وكل ذلك من تصوير جود النعمان في الظاهر، لكن الحقيقة هي تصوير جبروته و هيبته "[2].

يقول في قصيدته الاعتذارية العينية :

أُقارِعُ عوفٍ لا أحاولُ غَيْرَهَا *** وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغي مَنْ تُجَادِعُ.

– في هذا البيت **الحجة تشبيه** ، بحيث عندما يتذكر الشاعر "تهديد النعمان له يتذكر الوشاة من بني قريع، فيصب عليهم غضبه ولاذع هجائه ، فشبه الوشاة من بني قريع بالقرود بشاعةً ولؤماً لأن حقده بدا في الخارج بشكل القرود"[3]، وما إن ألمّ الشاعر بهذا التشبيه حتى استوفاه في قوله:" يجادع" فطبيعتهم كطبيعة ،القرود يتخاصمون يتنازعون بدافع غريزتها".

أتَاكَ بقولٍ هلْهَلِ النسجِ كَاذِبٍ *** ولم يَأْتِ بالحقِ الذي هو ناصِعٌ.

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 87.

[2] . ينظر عبد الله السويدي ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني ، ص 48.

[3] . سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح و تع نصر حنا الحتي ، ص 124.

- في هذا البيت **حجة التشبيه** ، تظهر في تشبيه النابغة قول العدو هذا بفرية مختلقة ضعيفة واهنة بثوب ردئ النسج ، ووجه الشبه أنه خبر اختلقه الكاذب لنفسه كما ينسج الناسج الثوب الرديء وكان كذبه سخيفاً غير مقبول[1].

بمصطَحِبَاتٍ من لِصَافٍ وثَبْرَةٍ *** يَزُرْنَ إلاَلاً سَيْرُهُنّ التّدَافُـــــــعُ.

سَمَاماً تُبَارِي الريحَ خُوصاً عُيُونُهَا *** لَهُنّ رَذَايَا بالطَرِيق وَدَائـــــــع[2].

. في هذا البيت **الحجة تشبيه** ، حيث شبه الإبل التي تنقل الحجاج إلى بيت الله الحرام والتي تتدافع في سيرها بسمام ، وهي طيرٌ يشبه السماني سريع الطيران والخفة، ووجه الشبه يتجلى في سرعة نقل الوشاة الخبر للنعمان.

عَلَيْهِن شُعْثٌ عَامدُونَ لحَجِّهمْ *** فَهُنَّ كأطْراف الحنِيِّ خَواضـــــع.

. في هذا البيت **حجة تشبيه** ، لأن النابغة شبه النوق التي على ظهورها رجال قد اغبرت وجوههم وتشعثت شعورهم من طول السفر ، بالأقواس ووجه الشبه في الضمور والانحناء

فإنّك كالليل الذي هو مُدْركي *** وإنْ خلْتُ أنّ المُنْتأى عَنْكَ واســع.

. وفي هذا البيت **حجة تشبيه** ، حيث يظهر في تشبيه النابغة للنعمان بالليل المفزع الرهيب الموحش الذي يطبق بظلمته ، و لا مفر ولا مهرب من وحشته ، فأنت مني بمثابة هذا الليل من مسافر سفرة طويلة ، لا يستطيع منه نجاة ولا عنه حولا.

و أنْتَ ربيع يُنْعِشُ الناسَ سَيْبُه *** و سَيْفٌ أُعِيرَتْه المَنَّية قاطـــــــع.

. في هذا البيت **حجة التشبيه** ،حيث شبه النابغة النعمان بالربيع للناس خصبًا وحباءً ينعشهم ويحييهم فيقول له : فلك من سجاياك ما يجعلك ترضى ، ويكون عفوك حباء وكرما ، والتشبيه الآخر يظهر في تشبيهه" للنعمان بالسيف بطشًا ، من سيوف الموت لا يخطئ وهيهات منه النجاة" [3]

*** حجة الاستعارة :**

[1] . النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور ، ص 166.

[2] . المرجع نفسه ، ص 167.

[3] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتع نصر الحنا الحتي ، ،ص127.

يقول في قصيدته الاعتذارية البائية :

فَبِتُّ كأنَّ العائدات فَرَشْنَ لي *** هَرَاساً به يُعلى فِراشي و يُقْشَبُ.

. في هذا البيت **حجة الاستعارة** ، إذ شبه الشاعر نفسه في تَحزّنه من لوم النعمان ، بمريض مضنى وحذف المشبه به و رمز إليه بذكر ما هو من لوازمه ، أي العائدات على طريقة التخييل ، وشبه العائدات التي تخيلها بنساء وضعن له على فراشه هراسًا ، وهي نبات له شوك ، فيوضع في فراشه ويجدد مرة بعد مرة ، فلا يزال الشوك قائما لا يبقى له ذابل .[1]

ويقول في قصيدته الاعتذارية العينية :

كَأنّ مَجَرَّ الرَّامسات ذيولها *** عليه حصيرٌ نَمَّقَته الصَّوانـــــــــــعُ.

. في هذا البيت **حجة الاستعارة** ، إذ شبه الشاعر الرامسات أي الرياح التي ترمس الآثار وتدفن بالرمال ، بنساء يجررن ذيول ثيابهن ، فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه ، وهي ذيول ثيابهن ووجه الشبه إخفاء الأثر لأي شيء.[2]

على حينَ عَاتبْتُ المشيبَ على الصِّبى *** وقلتُ ألَمَّا أصْحُ و الشيبُ وازع.

. في هذا البيت **حجة الاستعارة** ، حيث شبه الشاعر المشيب بالإنسان وحذف المشبه به و ترك لازمة من لوازمه ، وهي العتاب ، لأن المشيب لا يعاتب بل الإنسان هو الذي يعاتب .

إلى خَيْر دينٍ نُسْكُه قد عَلمتُه *** وَ ميزانُه في سُورَة المجد ماتـــــــــــع[3].

– في هذا البيت **حجة استعارة** وهي ، تشبيه الشاعر الدين بالشيء الذي لا نقص في جنسه وحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهو الميزان ، ووجه الشبه في العدالة والصدق والحق.

2 . الطرائق الانفصالية:

2 . 1 . الحجة التي تستدعي القيم :

[1] . ينظرالنابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور، ص 55.

[2] . ينظر سلسلة شعراؤنا ، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتع نصر الحنا الحتي ، ، ص162.

[3] . المرجع نفسه ، ص 168 .

يقول في قصيدته الاعتذارية الدالية :

يَظَلُّ من خَوْفه الملاَّحُ معتصما *** بالخيزُرانة بَعْدَ الأَيْن و النَّجَد.

يَوْمًا بأجْوَدَ منه سَيْبَ نافلَةٍ *** ولا يحُولُ عَطَاءً اليَوْمُ دُونَ غَـــــــد.

هَذَا الثناء فإن تسْمَعُ به حَسَنًا *** فلم أعّرض أَبَيْتَ اللَّعْنَ فالصَّفَـد.

ها إنّ ذي عِذْرَةٌ إلاَّ تكُنْ نَفَعَتْ *** فإنّ صاحبها مُشَارِكُ النَّكَـــــد[1].

. في هذه الأبيات **الحجة التي تستدعي القيم** ، إنْ يقوم الشاعر باستدعاء القيم ليفرض نمطًا من الاختيار ليجبر المتلقي على قبوله و الإذعان للرأي الذي يطرحه النابغة ، ويذعن له النعمان ، فهنا الحجاج يعتمد على القيم الكونية وهي : الخير و العطاء و النعمة .ويكون مخاطبا للممدوح أي على ثقة بأنك لما تسمع هذا الاعتذار و الثناء ، فلن تبخل علي بالنعم و العطاء و إن لم تقبل اعتذاري فإني إنسان قد اعتاد مخالفة الهم والعيش المنغص.

[1]. النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، جمع و تح و شرح محمد الطاهر بن عاشور، ص 89/88.

عناصر الموقف الاعتذاري للقصائد:

مطلع القصيد	المقدمة	الرحلة	الغرض	الحالة النفسية (التهام ، الخوف ، التبرؤ ، الاستعطاف)	عدد أبيات القصيدة	بحر القصيدة
أبيت اللعن أنك لمتني	الشكوى من البيت 01إلى 03.	/	الاعتذار و المدح	الاتهام من البيت 04إلى 07. الخوف و الاستعطاف من08إلى12.	12	الطويل
يا دار مية بالعلياء فالسند	الطللية من البيت 01إلى08.	وصف الناقة وتشبيهها بالثور الوحشي من البيت 09إلى19.	الاعتذار	الخوف من البيت 21إلى 36.التبرؤ من البيت 37إلى 41. الاستعطاف من البيت 42إلى 50.	50	البسيط

كتمتك ليلاً بالجمومين ساهرًا	الشكوى من البيت 01 إلى 03.	/	الاعتذار	الخوف من 04إلى 08.التبرؤمن البيت 09 إلى13.الاستعطاف من البيت 14 إلى 21.	21	الطويل
عفا ذو الحسى من فرنتي فالقوارع	الطللية من 01 إلى 08.	/	الاعتذار والمدح	الخوف من البيت 09 إلى 13.التبرؤ من التهمة 14 إلى 24 .الاستعطاف من البيت 25 إلى البيت 35.	35	الطويل

– من خلال الجدول نستنتج أن القصيدة التي حوت على عناصر الموقف الاعتذاري هي القصيدة الدالية ، وهي القصيدة الوحيدة في الاعتذاريات التي حوت الرحلة مع اختلاف في بحرها (البسيط) بالنسبة للقصائد الأخرى.

خلاصة الفصل :

الحجة	القصيدة البائية	القصيدة الدالية	القصيدة الرائية	القصيدة العينية	العدد
التناقض	02	01	01	01	05
التماثل	/	02	/	03	05
إدماج الكل في الجزء	01	/	/	/	01
التعدية	/	01	/	/	01
التتابع	/	01	02	01	04
الغائية	/	/	/	01	01
التعايش	01	01	/	/	02
التمثيل	/	04	01	03	08
القدوة	/	01	/	/	01
التشبيه	02	06	/	06	14
الاستعارة	01	/	/	03	04
التي تستدعي القيم	/	01	/	/	01
المجموع	07	19	04	18	48
النسبة	14،58	39،58	8،34	37،50	100

– من خلال هذا الجدول نلاحظ أن النابغة نوّع في استعمال الحجج ، فإن كل قصيدة فيها مجموعة مختلفة من الحجج و القصيدة الدالية هي الأكثر حججًا، ثم تليها القصيدة العينية ، وفي المرتبة الثالثة القصيدة البائية ، وفي الأخير القصيدة الرائية.

خـــاتمة

وفي نهاية دراستنا للبنية الحجاجية لاعتذاريات النابغة الذبياني ، نخلص إلى جملة من النتائج تعد بمثابة استنتاجات توصلنا إليها من خلال هذا البحث ، وهي :

• و من خلال آراء العلماء المختلفة للحجاج في الحضارتين العربية والغربية ، يتضح أن الحجاج فعل خطابي موجه من مرسل إلى متلقٍ ، قائم على سلسلة من الحجج تحقق في سياقات مقامية مختلفة داخل اللغة ، وتهدف إلى نفيٍ أو إثباتٍ بغرض التأثير.

• محاولة برلمان "Perelman "الرائدة التي سعت إلى إخراج المفاهيم التداولية الحجاجية من صلب البلاغة التقليدية الغربية ، و إكسابها طاقة حجاجية يسعى المحاج إلى توظيفها في خطابته المتنوعة ؛ لتحقيق عملية الإقناع :كالتشبيه و التناقض و الاستعارة والقدوة وغيرها ، وهذا ما أدى به إلى تسمية هذا النزوع بالبلاغة الجديدة.

• كما وقفنا على روافد الحجاج بتقنياته المختلفة التي تبدو مؤسسة لبنية الاعتذاريات وهي العامل الأساسي الذي جعل هذه الاعتذاريات تحقق فاعليتها الإقناعية ، باعتبار أن الحجج المشكلة لمختلف الطرائق الاتصالية والانفصالية فيها ، تحمل في ذاتها طاقة حجاجية تجعلها أكثر قوة لحمل المتلقي على التسليم بما يعرض عليه من أفكار و أطروحات و إقناعه بها.

• إن كل من حجة التناقض و التماثل و التشبيه و الاستعارة والتمثيل ، لها دورًا حجاجي في تقريب المعنى البعيد إظهاره في أجمل صورة تستقطب النفوس، وتحوك الشعور إلى جانب تجسيدها للمعنويات في المحسوسات ،يتفاعل معها القارئ ويستجيب لها .

• أما بالنسبة لنوع الحجج المسيطرة على الاعتذاريات، فنجد حجج طرائق الاتصال هي الرئيسة ، أما الثانوية أو شبه الميتة هي حجج طرائق الانفصال ، وذلك راجع لقوة الحجج الاتصالية في توصيل ما يريد النابغة الذبياني التعبير عليه ، وتجسيد ما يريد التوصل إليه ، وتصوير ما يريده لإقناع الملك النعمان بن المنذر.

• وأما الحجج المستعملة بالدرجة الأول هي حجة التشبيه وتليها حجة التمثيل ، و بعدها حجة التماثل و تليها حجة التتابع والاستعارة ، أما بالنسبة للحجج الأقل استعمالا هي : حجة إدماج الكل في الجزء ، التعدية ، الغائية ، التعايش ، القدوة ، وفي الأخير الحجة التي تستدعي القيم .

• ومن خلال تحليلنا لهذه القصائد ، وجدنا أنها متلاحمة الأجزاء ، تسيطر عليها عاطفة مهيمنة من مقدمتها مرورًا برحلتها حتى الغرض ، وهي معاناته من اتهام الوشاة والخوف من النعمان.

• سجلنا سيطرة القصائد الطلية على اعتذاريات النابغة الذبياني ، فمن قصائد الاعتذار الأربعة نجد قصيدة واحدة تبدأ بمقدمة شكوى .

. و بهذه النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة المتواضعة للاعتذاريات ، نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في دراسة هذا النص الذي ينتظر مع أمثاله من النصوص الكثير من العناية من قبل الباحثين والدارسين والنقاد ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الـــملاحق

القصيدة الاعتذارية البائية:

وقال يعتذر إلى النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) ويمدحه :

01. أتاني أبَيْتَ اللَّعن أنَّكَ لُمْتَني *** و تلك التي أهْتَمُّ منها وأنْصَـــــــــــــبُ.

02 . فَبِتُّ كأنَّ العائدات فَرَشْنَ لي *** هَرَاسًا به يُعلى فِراشي و يُقْشَـــــــــــبُ.

03 . حَلَفْتُ فَلَمْ أتْرُكْ لِنفسكَ رِيْبَةً *** وليس وراء الله للمرء مذهَـــــــــــبُ.

04 . لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيانَةً *** لَمُبْلِغُك الوَاشِي أغَشُّ وأكْـــــــــــذبُ.

05 . و لكِنَّنِي كنتُ امرأً لي جَانِبٌ *** من الأَرضِ فيه مُسْترادٌ و مَذْهَـــــــــــب.

06 . مُلوكٌ و إِخوانٌ إِذَا ما أتيتهُم *** أُحَكَّمُ في أُمْوالهم و أُقَـــــــــــرَّبُ.

07 . كفعلك في قوم أَراكَ اصطنعتهم *** فلم ترَهُم في شُكْر ذلك أذْنَـــــــــــبُوا.

08 . فلا تتركَنِّي بالوعيد كأنني *** إلى الناس مَطْليٌّ به القارُ أجـــــــــــربُ.

09 . ألم تر أن الله أعطاك سُورَةً *** تَرى كلُّ مَلْكٍ دونَهَا يَتَذَبْـــــــــــذَبُ.

10 . فإنك شمس و الملوك كواكب *** إذا طلعتْ لم يبدُ منهن كوكـــــــــــب.

11 . وَلَستَ بمستَبقٍ أخًا لاَ تَلُمُّه *** على شَعَثٍ أَيُّ الرجال المهـــــــــــذَّب.

12 . فإن أكُ مظلومًا فعَبْدٌ ظَلَمتَه *** وإن تكُ ذًا عُتْبى فمِثْلُكَ يُعتِـــــــب.

القصيدة الاعتذارية الدالية :

وقال يمدح النعمان بن منذر و يعتذر إليه مما بلغه عنه :

01 . يَا دار مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ *** أقْوَتْ و طال عليها سالفُ الأَبَـــــــــــــَد.

02 . وقفتُ فيها أُصيلاَنًا أُسَائلُها *** عَيَّتْ جوابا وما بالرَّبْع من أحـــــــــــــد.

03 . إلاَّ الأَوارِيَّ لأياً مَّا أبيّنها *** و النُّؤْيَ كالحوض بالمَـظْلُومَةِ الجَلَـــــــــــــدِ.

04 . رُدَّتْ عليه أَقاصيه ولبَّدَه *** ضَربُ الوَليدَةِ بِالمسْحَاةِ في الثَّـــــــــــــأدِ.

05 . خَلَّتْ سبيل أتِيٍّ كان يَحْبِسُهُ *** وَرَفَّعَتهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَـــــــــــــد.

06 . أضحَتْ خَلاَءَ و أَضحى أهلُها احتَمَلُوا *** أخْنَى عليها الذي أخنى على لُبَد.

07 . فَعَدَّ عما ترى إذ لا ارتجاعَ له *** وانْمِ القُتُودَ على عَيْرَانةٍ أُجُـــــــــــــد.

08 . مَقْذُوفَةٍ بدخيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا *** لَهُ صريفٌ صريفَ القعو بالمســـــــــــــد.

09 . كأنَّ رَحْلي وقد زال النهارُ بنا *** يومَ الجليل على مُسْتأنِسٍ وَحَـــــــــــــد.

10 . مِنْ وَحْش وَجْرَةَ مَوْشيٌّ أكارعُه *** طاوي المصير كسيف الصقيل الفَـــــــــــــرَد.

11 . سَرَتْ عليه من الجَوْزَاء سَارِيَةٌ *** تُزْجي الشَّمالُ علَيْه جامِدَ البَـــــــــــــردَ.

12. فارتاعَ من صوتِ كَلاَّب فبات لَه *** طَوْعَ الشّوامتِ من خَوْفٍ ومن صـــــــــرَدِ.

13. فَبَتَّهُنَّ عليه واستمَرَّ به *** صُمْعُ الكعوب بريئاتٌ من الحـــــــــــــرد.

14 . وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يوزعُه *** طَعْنُ المُعَارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجُـــــــــــــدِ.

15 . شَكَّ الفريصةَ بالمدْرَى فأنْفذَها *** شَكَّ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفَى من العَضَـــــــــــــد.

16 . كأنَّه خارجا من جَنْب صفحته *** سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عندَ مُفْتَـــــــــــــأدِ.

17 . فَظلَّ يَعْجِمُ أعلى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً *** في حالك اللونِ صَـدْقٍ غـــــير ذي أوَد.

18 . لما رأَى واشقٌ إقعاص صاحبه *** ولا سبيلَ إلى عَقْلٍ ولا قَـــــــــــــوَد.

19. قالتْ له النفس إنِّي لا أَرى طمعا *** وإنَّ مَوْلاكَ لم يَسْلَمْ ولمْ يَصـــــــــــــدِ.

20 . فتلك تُبْلغُني النُّعمانَ إنَّ له *** فَضْلاً على الناس في الأَدنى و في البُعُـــــــــد.

21 . ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه *** و لا أحاشي من الأقوام من أحـــــــــد.

22 . إلاّ سليمانَ إذ قال الإله له *** قم في البرية فاحدُدْها عن الفَنَـــــــــد.

23 . و خَيِّسِ الجِنَّ إنِّي قد أذِنتُ لهم *** يَبْنون تَدْمُر بالصُّفَّاح و العَمَـــــــد.

24 . فَمَن أطاعك فانْفعه بطاعته *** كما أطاعك و ادلُلْه على الرَّشَـــــــد.

25 . ومن عصاك فعاقبْه معاقبةً *** تنهى الظَّلومَ ولا تَقْعد على ضَمـــــــدَ.

26 . إلا لمثلك أو من أنت سابقه *** سَبْقَ الجَواد إذا استولى على الأَمـــــد.

27 . أعطى لِفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُها *** من المواهب لا تُعطى على نكـــــــد.

28 . الْواهبُ المائةَ الأَبكارَ زيّنها *** سعدانُ تُوضحَ في أوبارها اللِّبَـــــــد.

29 . و الراكضاتِ ذُيولَ الرِبْط فَانَقَها *** بَرْدُ الهَواجِرِ كالغِزلانِ بالجَـــــــرَد.

30 . والخيلَ تمزع غَرْباً في أعِنَّتِهَا *** كالطَّير تنجو من الشُّؤبُوبِ ذِي البَـــــرَد.

31. والأُدْمَ قد خُيِّسَتْ فُتْلا مرافقُها *** مَشْدُودَةً برحال الحِيرةِ الجُـــــــدُدِ.

32 . احْكُم كحكم فتاةِ الحيّ إذ نظرت *** إلى حَمام شِراع وَارِدِ الثَّمَـــــــد.

33 . يَحُفُّه جَانِبًا نِيقٍ وتُتْبِـــــــعُه *** مِثلَ الزجاجةِ لم تُكْحَلْ من الرَّمَـــــد.

34 . قالتْ ألا ليتَمَا هذَا الحَمَامُ لَنا *** إلى حَمَامَتِنَا أوْ نِصْفَه فَقَـــــــدِ.

35 . فَحَسَّبُوهُ فَألْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ *** تِسْعاً وَ تِسْعِينَ لَمْ تَنْقُص و لَمْ تَـــــزِدِ.

36 . فَكَمَّلتْ مِائةً فيها حَمَامتُها *** و أسرعت حِسْبَةً في ذلك العَـــــــدَدِ.

37 . فَلاَ لَعَمْرُ الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَه *** وما هُريقَ على الأَنصاب من جَسَـــــدْ.

38 . والمُؤْمنِ العائذات الطَّيرَ تمسَحُها *** رُكْبان مَكَّة بين الغَيْل و السَّنَـــــد.

39 . ما قلتُ من سيّءٍ ممَّا أُتيتَ به *** إذًا فلا رفعَتْ سَوطي إلَيَّ يـــــــدي.

40 . إذًا فعاقبني رَبِّي مُعَاقَبَةً *** قَرّت بها عينُ من يأتيك بالفَنَـــــــد.

41 . إلاَّ مقالة أقوام شَقِيتُ بهم *** كانتْ مقالتهم قَرْعا على كَـــــــبِدي.

42 . أُنْبِئْتُ أنَّ أبا قابوس أوْعَدني *** ولا قَرَارَ على زَأرٍ من الأَسَـــــــد.

43. مَهْلاً فِداءا لك الأَقوام كلُّهم *** وما أثمِّرُ من مال ومن وَلَـــــــد.

44 . لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْن لا كفاء لهُ *** وإن تَأَثَّفَك الأَعداءُ بالرِّفَـــــــــــــــد.

45 . فَما الفُراتُ إِذَا جَاشَتْ غَوارِبُه *** تَرْمي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْن بالزَّبَـــــــــــــد.

46. يُمِدُّهُ كلُّ وادٍ مُترَعٍ لَجِبٍ *** فيه رُكَام من اليَنبُوت والخَضَـــــــــــــد.

47 . يَظَلُّ من خَوْفه الملاَّحُ معتصماً *** بالخيزُرانة بَعْدَ الأَيْن و النَّجَـــــــــــد.

48 . يَوْماً بأجْوَدَ منه سَيْبَ نافلَةٍ *** ولا يحُولُ عَطَاءُ اليَوْم دُونَ غَـــــــــــد.

49 . هَذَا الثناء فإن تسْمَعْ به حَسَناً *** فلم أعرّض أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَـــــــد.

50 . ها إِنّ ذي عِذْرَةٌ إلاَّ تكُنْ نَفَعَتْ *** فإنِّ صاحبها مُشَارِكُ النَّكَـــــــــد.

. قصيدته الاعتذارية الرائية :

وقال في مرض النعمان بن المنذر وذكر له أنه عليل :

01 . كتمْتُك ليْلاً بالجمومين ساهرًا *** وهمَّيْن همًّا مُسْتكِنًّا و ظاهـــــــــــرًا.

02 . أحاديثَ نفس تشتكي ما يَريبها *** و وردَ هموم لن يجِدْنَ مصـــــــــادرا.

03 . تُكلِّفُني أنْ يفْعل الدَّهر همّها *** وهلْ وجدتْ قبْلي على الدهر قـــــادرا.

04 . ألمْ تر خيْر الناس أصبح نعْشُه *** على فتْية قد جاوز الحيَّ سائـــــــرا.

05 . ونحْنُ لديه نسْأل الله خُلْدهُ *** يرُدُّ لنا ملْكاً و للأَرض عامـــــــــرا.

06 . و نحن نُرجِّي الخُلْد إِنْ فاز قِدْحُنا *** ونرْهُب قِدْح الموْت إِنْ جاءَ قـــامرا.

07 . لك الخيْرُ إِنّ وارثْ بك الأَرض واحدًا *** و أصْبح جدُّ الناس يظْلعُ عـــاثرا.

08 . ورُدَّتْ مطايا الراغبين وعُرِّيتْ *** جيادُك لا يُخفي لها الدهر حـــــــافرا.

09 . رأيتُك ترعاني بعين بصِيرة *** و تبْعثُ حُرَّاسًا عليَّ و نـــــــــاظرا.

10 . و ذلك منْ قوْلٍ أتاك أقُولُه *** ومن دسِّ أعْدائي إليْك المـــــــــآبر.

11 . فآليْتُ لا آتيك إِنْ كَنْتُ مُجْرما *** ولا أبْتغي جارًا سواك مُجـــــــاورا.

12 . فأهْلي فداءٌ لامْرى إِنْ أتيْتُه *** تقبَّل معرُوفي وسدَّ المنـــــــــاقرا.

13 . سأكْعمْ كلْبي أنْ يَريبَك نبْحُه *** وإِنْ كُنْتُ أرْعى مُسْحلانَ فحـــــامرا.

14 . وحلَّتْ بُيُوتي في يفَاعٍ مُمَنَّعٍ *** يُخَالُ بهِ راعي الحَمُولَةِ طَائـــــــــــــــرا.

15 . تَزلّ الوُعُول العُصْمُ عن قَذَفَاته *** و تُضْحي ذُراهُ السحاب كَوافِـــــــــرا.

16 . حِذَارًا علىَ أَلاَّ تُنَالَ مقَادتي *** ولاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائـــــــــــرا.

17 . أَقُولُ و إِنْ شَطَّتْ بيَ الدارُ عَنْكُمُ *** إِذَا مَا لَقيْنَا منْ مَعَدٍّ مُسَافـــــــرا.

18 . أَلِكْنِي إلى النعمان حيث لقِيتَه *** فأهْدى له الله الغيوث البَواكَـــــــرا.

19 . وصَبَّحَهُ فَلْجٌ ولا زَالَ كَعْبُه *** على كلِّ من عادي من الناس ظاهـــــرا.

20 . ورَبّ عليه اللهُ أحْسَنَ فَضْله *** وكان له على البرية ناصـــــــــــرا.

21 . فَألفيتُه يوما يُبيد عَدُوّهُ *** و بَحْرَ عَطَاء يَسْتَخفُّ المعـــــــــــابرا.

قصيدته الاعتذارية العينية :

قال يمدح النعمان و يعتذر إليه مما وشَتْ به بنو قريع ابن عوف من تميم ، و يهجو مرة ابن ربيعة أو ابن ربيع لما قذف عليه عند النعمان :

01 . عفا ذو حَسًى من فَرْتَنَى فالفوارعُ *** فجَنْبَا أريكٍ فالتِّلاعُ الدوافـــــــعُ.

02 . فَمُجْتَمَعُ الأَشْرَاج غَيَّر رَسْمَهَا *** مَصَائفُ مَرّتْ بَعْدَنَا و مَرَابـــــــــع.

03 . تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لها فَعَرَفْتُهَا *** لستَّةِ أعْوَام وذا العامُ سَابـــــــــــعُ.

04 . رَمَادٌ ككحْل العين لأياً أُبِينُه *** ونُؤْيٌ كجِذْم الحَوْضِ أثْلَمُ خَاشـــــــعُ.

05 . كَأنَّ مَجَرَّ الرَّامسات ذيولها *** عليه حصيرٌ نَمَّقته الصَّوانـــــــــــعُ.

06 . على ظَهْر مَبْنَاةٍ جديد سُيُورها *** يَطُوفُ به وسْطَ اللَّطيمَة بَائـــــــــع.

07 . فكفكفتُ منّي عَبْرَةً فرددتُها *** على النحر منها مستهِلٌّ ودَامـــــــــع.

08 . على حينَ عَاتبْتُ المشيبَ على الصِّبى *** وقلتُ أَلَمَّا أصْحُ و المشيبُ وازع.

09 . و قد حال هَمٌّ دون ذلك داخلٌ *** مكان الشَّغاف تَبْتَغيه الأَصابـــــــع.

10 . وعيدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهِه *** أتاني ودوني رَاكِسٌ فالضَّوَاجِـــــــع.

11 . فبتُّ كأنِّيَ سَاوَرَتْني ضَئيلَةٌ *** من الرُّقْش في أنْيابها السُّمُّ نَاقـــــــعُ.

12 . يُسَهَّدُ من لَيْلِ التَّمَامِ سَليمُها *** لحَلْي النساء في يَدَيْهِ قَعَاقِـــــــعُ.

13 . تَنَاذَرَها الرَاقُونَ من سُوءِ سَمْعها *** تُطَلَّقُهُ طَوْرا وطَوْرا تُراجُـــــــــــــــعُ.

14 . أتَاني أبَيْتَ اللَّعْنَ أنْك لُمْتَني *** وتلك التي تَسْتَكُّ منها المسَامـــــــــعُ.

15 . مَقَالَةُ أنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أنَالُه *** و ذلك من تلْقَاءِ مثْلكَ رائـــــــعُ.

16 . لَعَمْري ومَا عُمْري عَلَيَّ بهَيِّنٍ *** لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقـــــــارعُ.

17 . أُقارعُ عوفٍ لا أحاولُ غَيْرَهَا *** وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغي مَنْ تُجَـــــــــادعُ.

18 . أتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطنٌ لَي بِغْضَةً *** لَه من عَدُوٍّ مثلُ ذلك شافـــــــــع.

19 . أتَاكَ بقولٍ هلْهَلِ النسجِ كَاذبٍ *** ولم يأتي بالحق الذي هو ناصـــــعُ.

20 . أتاك بقول لم أكُنْ لأقولَه *** و لَوْ كُبِّلَتْ في ساعدَيَّ الجوامـــــــعُ.

21 . حَلَفْتُ فلم أتْرُكْ لنفسك ريبةً *** وهل يأثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ و هْوَ طَائـــــعُ.

22 . بمصطَحِبَاتٍ من لَصافٍ وثَبْرَةٍ *** يَزُرْنَ إلاَلاً سَيْرُهُنّ التّدَافُـــــــعُ.

23 . سَمَاماً تُباري الريحَ خَوصاً عُيُونُها *** لَهُنّ رَذَايَا بالطريق وَدَائـــــــع.

24 . عَلَيْهِن شُعْثٌ عَامدُونَ لحَجِّهمْ *** فَهُنَّ كأطْراف الحنيِّ خَواضـــــــع.

25 . لَكَلَّفْتَني ذَنْبَ امْرىء و تركْتَه *** كَذي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ و هْوَ رَاتـــــع.

26 . إلى خَيْرِ دينٍ نُسْكُه قد عَلمتُه *** وَميزانُه في سُورَة المجد ماتـــــــــع.

27 . فإن كنت لا ذُو الضغن عني مكذَّب *** ولا حَلِفي على البراءة نافـــع.

28 . ولاَ أنا مأمونٌ بشيء أقولُه *** وأنْتَ بأمر لاَ مَحَالةَ وَاقـــــــــــع.

29 . فإنّك كالليلِ الذي هو مُدْركي *** وإنْ خلْتُ أنّ المُنْتأى عَنْكَ واسع.

30 . خَطَاطيفُ حُجْنٌ في حبَالٍ متينة *** تَمُدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَـــــــــوَازع.

31 . سَيَبْلُغُ عُذْرًا أو نجاحا من أمرئ *** إلى ربِّه ربِّ البرية رَاكـــــــــع.

32 . أتُوعد عبْدًا لم يَخُنْكَ أمَانَةً *** ويُتْرَك عَبْدٌ ظَالمٌ وهو ظَالـــــــــع.

33 . وأنْتَ ربيع يَنْعَشُ الناسَ سَيْبُه *** وسَيْفٌ أُعِيرَتْه المَنِّية قاطـــــــــع.

34 . أبَى اللهُ إلاَّ عَدْلَه وَ وَفَاءَه *** فلا النُّكْرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضَائـــــع.

35 . وتُسْقَى إذَا مَا شئْتَ غَيْرَ مُصَرَّد *** بزَوراء في حافاتها المسْك كَانـــــــع.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع.

أولا . المصادر العربية القديمة :

1. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت) .
2. ابن رشيق (القيرواني)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد دار الجيل، بيروت، ط 5 ، 1981 م.
3. الرماني . الخطابي . عبد القاهر الجرجاني، ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط 3 ، 1976 م.
4. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د ط) ،ج 5، 1969م..
5. ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق ،ط1، ج 3 ، 1999م.
6. ابن منظور (أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط 3، ج 2 . 1414 هـ . 1993 م.
7. النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، جمع وتح وشرح محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية والشركة الوطنية، الجزائر، (د ط) ، 2005 م.
8. النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د ط) ، 1426 هـ . 2005 م .

ثانيًا . المراجع العربية الحديثة :

9. بوقرة (نعمان)، مباحث في اللسانيات، مكتبة الآداب، الجزائر، ط1 ، 2008م.
10. حباشة (صابر)، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات، دمشق، ط1 2008م.

11. الدّريدي(سامية) ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، اريد الأردن، ط 2 ، 2011 م.

12. الشعبان (علي)، الحجاج والحقيقة و آفاق التأويل في نماذج ممثلة من تفسير سورة البقرة (بحث في الأشكال و الاستراتيجيات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1 2010 م.

13. الشهري (عبد الهادي بن ظافر)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1، 2004 م.

14. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 11 (د ت).

15. صلاح الدين (عبد التواب)، النقد الأدبي دراسات نقدية أدبية حول إعجاز القرآن، دار الكتاب الحديث، مصر، ط 1، 2003 م.

16. صمود (حمادي)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب، منوبة، تونس، (د ط)، 1998 م .

17. صولة (عبد الله)، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات، مسكيلياني ، تونس، ط 1 2011 م.

18. طروس (محمد)، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط 1، 2005 م.

19. الطلبة (محمد سالم محمد الأمين) ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، ط 1 ، 2008 م.

20. عادل(عبد اللطيف)، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1 1434 هـ . 2013 م.

21. عبد الرحمان (طه) ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط 2 ، 2000 م.

22. ـــــــــــــ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 1993 م .

23. العزاوي (أبوبكر)، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 1426 هـ . 2006م.

24. القاسي(محمد الطيب)، مفتاح الوصول إلى علم الأصول في شرح خلاصة الأصول تحقيق إدريس الفاسي القهري، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2004 م .

25. لروتون (فليب) وخوتييه (جيل)، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة محمد صالح ناجي الغامدي مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط 1 ، 2011 م.

26. مورو (فرانسوا) ، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة محمد الوالي وعائشة جرير دار الخطابي، المغرب، ط 1، 1989 م .

27. الولي (محمد)، الاستعارة في محطات يونانية و غربية وعربية، دار الأمان، الرباط ، المغرب ط 1 ، 2005 م .

ثالثًا . المجلات و الدوريات :

28. بوزناشة (نور الدين)، الحجاج في الدرس اللغوي الغربي، مجلة العلوم الإنسانية الإلكترونية الدورية المحكمة تعنى بالعلوم الإنسانية w.w.w ulim .nl الجزائر ، السنة السابعة العدد 44، شتاء 2010 م .

29. تابتي (يمينه)، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، مجلة الخطاب، دار الأمل , الجزائر العدد 2 ، 2007 م.

30. حمه أمين نور محمد (حمه رضا)، بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني، دراسة تحليلية وتطبيقية ، مجلة التربية والعلم ، أربيل، مجلد 16 ، العدد 4 ، 2009 م.

31. السويدي (سلامة عبد الله)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني، فصيلة علمية محكمة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت العدد 26 ، 1426 هـ . 2005 م .

رابعًا . السلاسل:

32. سلسلة شعراؤنا، النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتحقيق حنا نصر الحتّي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط 1، 1411هـ . 1991 م .

خامسا . الرسائل الجامعية :

33. بوبلوطة (حسين)، الحجاج في الامتناع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2009 . 2010 م .

34. شيخ (آمال)، البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2009 . 2010 م .

35. طالبي(ياسمينة)، الحجاج في المقال الافتتاحي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2011 . 2012 م.

36. عرابي (أمحمد) ، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية جامعة السانية ، وهران ، الجزائر ، 2008 . 2009م .

37. محفوظي(سليمة) ، وسائل الإقناع في خطبة "طارق بن زياد" دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاجية ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر.2011/2010م.

سادسا. المراجع الأجنبية:

38. Le grand robert .dictionnaire de la langue française 1er rédaction; paris; 1989
39. Longman، dictionary of contemporary English، Longman، 1989،.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول : النص الحجاجي بنيته وخصائصه.

تمهيد:..... 6

أولا : الحجاج و مفهومه :..... 8

1 . الحجاج:..... 8

2 . الحجاج عند بعض العلماء:.....11

ثانيًا : خصائص النص الحجاجي :.....15

1 . القصد المعلن : 15

2 ـ التناغم: 15

3 . الاستدلال :. 15

4. البرهنة : 15

5 . الحوارية أو التحاورية :.....16

ثالثا : السلم الحجاجي و قوانينه :.....17

1 . تعريفه : 17

2 . قوانينه : 18

رابعًا :البنية الحجاجية :.....20

1 . الطرائق الاتصالية : :.....20

2 . الطرائق الانفصالية : 31

الفصل الثاني : البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني.

أولًا . تعريف النابغة الذبياني:.....37
1 . مولده و نسبه:.....37
2 . قضية النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر:.....38
ثانيًا . مفهوم الاعتذار : 40
1. عناصر الموقف الاعتذاري :.....40
ثالثًا . بنية القصيدة الاعتذارية عند النابغة :.....41
1 . البنية الشكلية : 41
2 . البنية النفسية :.....42
رابعًا . البنية الحجاجية في اعتذاريات النابغة الذبياني :.....43
1. الطرائق الاتصالية : 43
2 . الطرائق الانفصالية:.....59
خاتمة 64
الملاحق.....67
قائمة المصادر والمراجع.....74
فهرس الموضوعات 80

تم بحمد الله